



جامعة زيان عاشور الجلفة  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية  
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا  
تخصص علم اجتماع الاتصال



**العنوان : القربان والتواصل الاجتماعي**

**داخل المجتمع المحلي.**

**أضحية العيد - أنموذجا -**

دراسة ميدانية بلدية محمد بوضياف - المسيلة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة (الماستر) في علم الاجتماع الاتصال.

تحت إشراف الدكتور:

د/ حميدة عبد القادر.

إعداد الطلبة:

• أولاد علي منير.

• ساسوي ميلود.

الموسم الجامعي: 2019/2018.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير

نحمد الله أولا و أخيرا الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة  
وأعاننا ووفقنا  
في انجاز هذا العمل المتواضع.

قال تعالى : ( ولئن شكرتم لأزيدنكم )

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( من لم يشكر الناس , لم يشكر الله )

و نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا في  
انجاز هذا العمل ، ونخص

بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور حميدة عبد القادر الذي  
لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوننا  
لنا في إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أسرة قسم علم الاجتماع  
والديموغرافيا تخصص إتصال دفعة 2019 بجامعة زيان  
عاشور بالجلفة .

كما نتقدّم بخالص الشكر إلى كل أساتذتنا الكرماء  
ورفقائنا في الدراسة

وفي الأخير نتمنى أن تكون هذه المذكرة نبراسا  
للأجيال القادمة إن شاء الله.

## الإهداء

... أهدي هذا العمل إلى روح المرحوم أبي الحبيب.  
و إلى أمي العزيزة الغالية حفظها الله

اللذان علمان الصبر والنجاح

وإلى زوجتي التي آنستني في هذا العمل، وأبنتي  
"أماني"

ثم إلى إخوتي وأسرتي جميعا وجميع أصدقائي ،  
أخص بالذكر

ساسوي ميلود...

أولاد علي منير

الإهداء



الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا  
فضل الله علينا أما بعد:

إلى من نزلت فيه، حقهما الآتية، الكريمة،  
لقوله تعالى: {قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا  
يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا  
قَوْلًا كَرِيمًا\* وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي  
صَغِيرًا} {الإسراء: 23-24}.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين  
أبي وأمي حفظهما الله اللذان سهرتا وتعبتا على  
تعليمي، وإلى الزوجة ومقلتي: خديجة وأسامة،  
وإلى كافة أفراد أسرتي إخواني وأخواتي، وإلى  
زميلي في المذكرة أولاد علي منير، وكافة  
الأصدقاء والأحباب كل باسمه ولا أخص بالذكر أحد  
وإلى أساتذتي الكرام ورفقائي في الدراسة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد. وفي الأخير  
أرجوا من الله تعالى أن يجعل هذا العمل نافعا  
يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج

ساسوي ميلود

## الفهرس

رقم الصفحة	العنوان
	البسمة
	الشكر والتقدير والإهداء
/	قائمة الجداول
أ	المقدمة
الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة	
04	تمهيد
05	أولاً: الإطار النظري للدراسة
05	1- أسباب اختيار الموضوع
05	2- أهمية الدراسة
05	3- أهداف الدراسة
06	4- الإشكالية
07	5- الفرضيات
07	6- تحديد المفاهيم
10	7- الدراسات السابقة
12	8- النظرية المفسرة للدراسة
19	ثانياً: الإطار المنهجي للدراسة
19	1- مجالات الدراسة
21	2- منهج الدراسة
22	3- تقنيات جمع البيانات
24	خلاصة

الفصل الثاني: القربان مقارنة سوسيو - تاريخية	
26	تمهيد
27	أولاً: القربان ومساره التاريخي عبر الاديان
27	1- القربان في الجاهلية
28	2- القربان في الكتاب المقدس
28	3- القربان في الانجيل
29	4- القربان في الاسلام
30	ثانياً: القربان كآلية تواصل
32	خلاصة
الفصل الثالث: التواصل الاجتماعي	
34	تمهيد
35	أولاً: ماهية التواصل الاجتماعي
35	1- التعريف اللغوي والاصطلاحي
36	2- مفهوم التواصل الاجتماعي
37	3- نشأة التواصل الاجتماعي
38	ثانياً: أنواع التواصل
38	1- التواصل اللفظي
40	2- التواصل الكتابي
41	3- التواصل الإلكتروني
43	ثالثاً: وسائل التواصل الاجتماعي
44	1- الحوار والزيارة والخطابة
50	2- اللقاءات الجماهيرية والندوات
51	3- وسائل الاتصال الحديثة
55	خلاصة

الفصل الرابع: مناقشة نتائج الدراسة	
57	تمهيد
58	أولا : عرض وتحليل البيانات الميدانية
58	1-البيانات الشخصية
63	2- تحليل نتائج الاسئلة المتعلقة بالفرضيات
73	ثانيا: النتائج العامة للدراسة
75	خلاصة
77	الخاتمة
79	قائمة المراجع
/	قائمة الملاحق

# قائمة الجداول

## قائمة الجداول

رقم الصفحة	العنوان	الرقم
57	يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الجنس	01
58	يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث حسب السن	02
59	يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الحالة العائلية	03
60	يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث حسب المستوى التعليمي	04
61	يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث حسب المهنة	05
62	يوضح مدى القيام بطقس الذبيحة عموما	06
62	يوضح مدى القيام بطقس الذبيحة في العيد الكبير	07
63	يوضح مدى قدم طقس الذبيحة	08
63	يوضح ان كانت الذبيحة واجبا دينيا	09
64	يوضح مدى علاقة ذبيحة العيد الكبير بمحاولة ابراهيم ذبح ابنه الوحيد	10
64	يوضح ان كانت الذبيحة ترتبط بالحج	11
65	يوضح ان كانت الذبيحة واجبا اجتماعيا	12
65	يوضح مدى مساهمة الذبيحة في تقوية الروابط الاجتماعية	13
66	يوضح ان كان هناك فرق بين ذبيحة العيد وغيرها من الذبائح	14
66	يوضح ان كان المضحي يقوم بالذبح داخل بيته ام في مكان اخر	15
67	يوضح ان كان لحم الذبيحة يوزع على الاقارب والجيران	16
67	يوضح ان كانت لعملية الذبح طقوس خاصة	17
68	يوضح يبين وجوب استقبال القبلة اثناء الذبح	18
68	يوضح وجوب التسمية في بداية عملية الذبح	19
69	يوضح وجوب التكبير في بداية عملية الذبح	20
69	يوضح وجوب تذرية الملح على دم الذبيحة	21
70	يوضح ان كان المبحوثين يسمون الله عند تخطيهم لدم الذبيحة	22
70	يوضح ما إن كانت اضحية العيد تجلب الرزق	23
71	يوضح ان كانت اضحية العيد تدفع البلاء والامراض	24

# المقدمة

## المقدمة

لقد أضحت التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة من المجالات التي تكتسب أهمية قصوى نظرا لاكتساحه كل مظاهر الحياة الإنسانية عبر اللغات المنطوقة، ووسائل الاتصالات الحديثة، والإذاعة المرئية والمسموعة، والإيماءات والحركات والطقوس والعادات والرموز والصور، وغيرها من الأشكال المتجددة، والتواصل الاجتماعي يحتل مكانة كبيرة جدًا في المجتمع المتطور الآن، ويعتبر حجر الأساس الذي يساعد في انتقال كافة البشرية من مرحلة تنموية رائعة إلى مراحل أخرى، ويرجع هذا إلى إدراك البشرية أهمية الإتصال وتشكيل كافة التواصل والروابط الإجتماعية، إنها عملية تفاعلية في إستمرارية وتحدث دائمًا تلقائيًا في المجتمع البشري.

بهذا المعنى أصبح الإطار الأساسي لكثير من العلوم وخصوصا مع التطورات التي عرفتها مختلف العلوم، من خلال الثورة التكنولوجية والطفرات العلمية في علوم الحياة والعلوم الإنسانية والعلوم الأخرى.

ويعتبر "القربان" بما هو ذبيحة يوم "عيد الاضحى" طقس يقدم قربانًا لله، وقد يكون ذلك لتكوين علاقة مودة مع الله أو لاستعادة هذه العلاقة أو للحفاظ عليها أو تعبيرًا عن الاتكال على الله أو الالتزام نحوه أو تقديم الشكر له، أو للتعبير عن التوبة أو الإيمان أو التعبد، أو عنها كلها، وهذه التمثلات مرتبطة بالنظرة الشرعية، وعمل مصاحب لكل العبادات. ومن هذه العلاقة نستنتج أن القربان/الذبيحة يصبح نشاطا تواصليا حقيقيا بين الذات الإلهية وذات العبد، والتي تهدف إلى التقرب إلى الله بالأفعال.

وكذلك يعتبر القربان اداة للتواصل بين افراد الجماعة الواحدة سواء كانت اسرة او اقارب أو جيران أو الشارع، وسوسيولوجيا فإن "قربان" اي ذبيحة العيد الكبير تساهم

مساهمة قوية في تقوية الروابط الاجتماعية وتعزيزها، وذلك حين يتم توزيع لحم الذبيحة على الاهل والجيران والفقراء، فتتقوى اللحمة بين الناس ويكون لذلك اثره الايجابي على



المجتمع. وفي هذا السياق تم إختيار موضوع الدراسة الحالية بعد توفر مجموعة من المبررات الذاتية والموضوعية والتي تتمثل في الميل الشخصي لدراسة هذا الموضوع، والرغبة في إثراء البحث العلمي وهذا لحدثة الموضوع وقلّة الدراسات فيه.

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على القربان/الذبيحة كآلية لتعزيز الروابط الاجتماعية داخل المجتمع حيث قسمت هذه الدراسة إلى أربعة فصول تضمنت ما يلي:

- الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان: الإطار النظري والمنهجي للدراسة تناولنا فيه إشكالية البحث و الفرضيات و أسباب اختيار الموضوع و أهمية و أهداف الدراسة ، تحديد المفاهيم و النظريات المفسرة للدراسة و الدراسات السابقة، مجالات الدراسة، منهج الدراسة، تقنيات جمع البيانات.

- الفصل الثاني ف جاء تحت عنوان : القربان مقارنة سوسيو- تاريخية، تضمن القربان ومساره التاريخي عبر الاديان، القربان في الجاهلية، القربان في الكتاب المقدس، القربان في الإنجيل القربان في الإسلام القربان كآلية تواصل.

- الفصل الثالث جاء تحت عنوان: التواصل الاجتماعي، حيث تضمن ماهية التواصل الاجتماعي، أنواع التواصل، وسائل التواصل الاجتماعي

- الفصل الرابع جاء تحت عنوان: مناقشة نتائج الدراسة، عرض وتحليل البيانات الميدانية: البيانات الشخصية، تحليل نتائج الاسئلة المتعلقة بالفرضيات و النتائج العامة للدراسة .

# الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

## تمهيد

### أولاً: الإطار النظري للدراسة

- 1- أسباب اختيار الموضوع
- 2- أهمية الدراسة
- 3- أهداف الدراسة
- 4- الإشكالية
- 5- الفرضيات
- 6- تحديد المفاهيم
- 7- الدراسات السابقة
- 8- النظرية المفسرة للدراسة

### ثانياً: الإطار المنهجي للبحث

- 1- مجالات الدراسة
- 2- منهج الدراسة
- 3- تقنيات جمع البيانات

## خلاصة

**تمهيد**

يتناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة من خلال التطرّق لجميع الجوانب التي تتعلق بموضوعها، وذلك بغية تسليط الضوء على إشكالية الدراسة، وأهم أسباب اختيار هذا الموضوع وتحديد أهميته و أهدافه و الذي يتناول " القرّبان والتواصل الاجتماعي داخل المجتمع المحلي"، إضافة إلى محاولة ضبط أهم المفاهيم الواردة في الدراسة، وعرض أمدخل النظرية التي تتبناها.

## أولاً: الإطار النظري للدراسة

1-أسباب اختيار الموضوع : هنالك عدة أسباب دفعتنا الى اختيار ودراسة هذا

الموضوع من بينها :

1-1 أسباب ذاتية :

- كون الموضوع يدرس آلية تواصل أفراد المجتمع فيما بينهم .
- كون الموضوع لم يحظى بقدر كبير من الدراسات .

1-2 أسباب موضوعية :

- محاولة إبراز أهمية الأضحية في المجتمع المحلي ، وإثراء المعلومات حول الموضوع الدروس وجعله أكثر أهمية من أجل توضيح أن الأضحية لها دور كبير في التواصل وتفاعل الأفراد فيما بينهم .
- إثراء الحقل العلمي بهذه الدراسة وتسهيل الضوء على آلية التواصل داخل المجتمع .

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوع أقران والتركيز على الأضحية داخل المجتمع المحلي فهذه الدراسة تهدف للتعرف على العلاقة بين المتغيرين أقران والية التواصل الاجتماعي ، وكذا النظريات التي عالجت هذا الموضوع في تحقيق الترابط الاجتماعي.

3- أهداف الدراسة :

- تحديد وتوضيح آلية التواصل الاجتماعي من خلال أضحية أعيد
- الرغبة في التوصل إلى مدى صدق الفرضيات الموضوعية
- محاولة الكشف عن تأثير الأضحية وأهميتها ونظرة أفراد المجتمع إليها

## 4- الإشكالية :

يعد القران من أهم الشعائر الدينية التي عرفتھا الديانات السابقة عبر العصور واختلفت حسب اعتقادات كل ديانة أو مجتمع ويتمثل هذا القران عن طريق تقديم الطعام النباتي أو الحيواني أو الشراب أو الممتلكات العينية أو النفس في بعض الأحيان للإلهة حبا وإجلالا وتعظيما لها لجلب الرضا والبركة والخير وكف الشر والأذى والضرر، وهذه الآلهة تختلف باختلاف الحضارات البشرية على مر الأزمنة وأيضاً تختلف هذه الطقوس وطرق تقديم القرابين بحسب كل معتقد ، و كانت الأضحية ترتبط عند جميع الديانات بمفهومين مركزيين وهما مفهوم المقدس ومفهوم المدنس وجميع أشكال الأضاحي مرتبطة بهذين المفهومين ،هناك دوماً تقديس للأضحية على الرغم مما قد يشوبها أحيانا من صفات الدناسة إلا أن عنصر التضحية يخلصها من تلك الصفات كما أن جميع طقوس الأضحية جد معقدة تتطلب ترتيباً ودقة كبيرة ، وهي طقوس متكاملة وغير قابلة للنقصان ، وبشكل عام فإن وظائف الأضحية متعددة تبقى أهمها الاستغفار عن الخطايا ، وطلب نيل المنفعة ، فكل هذه الوظائف وغيرها ترتبط بشكل متماسك بوظيفة واحدة مركزية وهي إخراج المضحى له من عالم مدنس الى و إدخاله الى عالم مقدس ، إن هذا الاقتراب الذي يقوم به المدنس نحو المقدس شرط أساسي في شعيرة الأضحية ،هذه العملية التي تتم بين المدنس والمقدس تسمى عملية اتصال أو تواصل بين الاثنين ومحاولة تأثير هذه العملية التواصلية على باقي أفراد المجتمع المحلي ، حيث تلعب الأضحية دوراً داخل البناء الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات ،حيث حضي المجتمع الإسلامي بشعيرة الأضحية التي تؤدي في أول أيام عيد الأضحى إلى آخر أيام التشريق ، لمالها من أهمية بالغة داخل النسق الاجتماعي الإسلامي وما تحققه من تضامن وترابط وتواصل داخل أفراد المجتمع المحلي ،حيث يلعب التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في حياة الاجتماعية الأفراد في تحقيق الترابط والانسجام بين أفراد المجتمع ، وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذا الموضوع ومن هنا جاءت إشكالية بحثنا هذا و هي : هل يشكل القران الذبيحة آلية تعزيز للروابط الاجتماعية داخل المجتمع المحلي لمدينة محمد بوضياف ؟

أما الأسئلة الفرعية فهي كالآتي :

- ✓ هل تساهم الذبيحة في تعزيز وتقوية الروابط الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلي؟
- ✓ هل تعتبر الذبيحة فرض اجتماعي أو ديني؟
- ✓ هل تساهم الذبيحة في تحقيق التواصل الاجتماعي لدى أفراد المجتمع المحلي؟

#### 5- الفرضيات:

تمت صياغة فروض الدراسة الى ثلاث فروض أساسية وهي :

- تساهم الذبيحة في تعزيز وتقوية الروابط الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلي.
- الذبيحة فرض اجتماعي أو ديني.
- تساهم الذبيحة في تحقيق التواصل الاجتماعي لدى أفراد المجتمع المحلي.

#### 6- تحديد المفاهيم:

##### أ- تعريف القران:

- من الناحية اللغوية: قران جمع قرابين وهو ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى من ذبيحة وغيرها<sup>1</sup>.
- من الناحية الاصطلاحية: عرف الإنسان القران منذ بدء الخليقة وقد توالى الأجناس البشرية على تأدية هذا الطقس في كافة الأديان السماوية وغيرها عن طريق تقديم الطعام النباتي أو الحيواني أو الشراب أو الممتلكات العينية أو النفس في بعض الأحيان للآلهة حُبًا وإجلالًا وتعظيمًا لها لجلب الرضا والبركة والخير وكفّ الشر والأذى والضرر، وتختلف الطقوس وطرق تقديم القرابين بحسب كل معتقد.
- التعريف الإجرائي: القران هو ما يقدم لله للتقرب منه وهو عمل مصاحب للعبادة من خلال ما جاءت به نصوص الشريعة الإسلامية خالصة لوجه الله وحده.

1 مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، 1960.

ب- تعريف الذبيحة:

- من الناحية اللغوية: ذَبَحَ يَذْبَحُ، ذَبْحًا، فهو ذابِح، والمفعول مَذْبُوح وذبيح.  
\*ذَبَحَ الخروفَ: قطع حلقومَه بآلة حادَّة، أزال روحَه بشقِّ حلقة<sup>1</sup>.
- من الناحية الاصطلاحية: عرفها الفقهاء بعدة تعاريف اختار منها هذا التعريف: بأنها ذبح الحيوان بقطع حلقومه ومريئه أو عقر الممتنع منه<sup>2</sup>.
- التعريف الإجرائي: الذبيحة ما يذبح ليقدم قربانًا للإله، وقد يكون ذلك لتكوين علاقة مودة مع الإله أو لاستعادة هذه العلاقة أو للحفاظ عليها أو للاحتفال بها، و للتعبير عن التوبة أو الإيمان أو التعبد، أو عنها كلها مجتمعة. وكانت تعتبر الوسيلة الوحيدة للاقتراب إلى الإله، ومن هنا جاءت كلمة "قربان". كما أنها كانت تعبر عن الإكرام والإقرار بالمعروف والحاجة إلى الإله.

ت- تعريف الروابط الاجتماعية:

- من الناحية اللغوية: من الرابط والرابطة وهي العلاقة والوصلة بين الشئيين – والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه وهي جمع روابط<sup>3</sup>
- من الناحية الاصطلاحية: الرابطة الاجتماعية هي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقته وفلسفته، وهي تختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر، وكانت محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكرية والأنساق الأيدلوجية المختلفة من حيث تكييفها في الواقع وتصورها في المثال المنشود، كما اختلفت تلك الرابطة في الشرائع المختلفة بحسب رسالة كل أمة ومنهج كل كتاب بحسب العصر وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري
- التعريف الإجرائي: مجمل الروابط التي توحد الفرد بالحياة الاجتماعية<sup>4</sup>. وقد تستخدم للدلالة على الرابطة بين- شخصية أو ما أطلق عليه عالم الاجتماع الألماني جورج سيميل اسم الاجتماعية (Sociabilité) وتحيل على الروابط

<sup>1</sup> محمد ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، عام النشر ص288.

<sup>2</sup> صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: الملخص الفقهي، ط1، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002، ص 467.

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، 1989، ص 253.

<sup>4</sup> دورتيه جف: معجم العلوم الإنسانية، تر: جورج كتورة، ط2، كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011، ص 436.

الأسريّة والجوار والصدّاقة أي جميع العلاقات القائمة على الجوار والاتصال المباشر.

### ج- تعريف التواصل:

- من الناحية اللغوية: اتصل الشيء . بمعنى التام . و لم يتقطع، و اتصل بفلان بمعنى بلغه و انتهى إليه. كما يقال اتصل به بخبر بمعنى علمه<sup>1</sup>.
- من الناحية الاصطلاحية: نجد أن لفظ الاتصال اختلفت معانيه باختلاف اتجاهات القائمين على دراسته و لكل نظرتة و مفهومه لهذا المصطلح، و يرجع ذلك الاختلاف إلى طبيعة ميدان كل من يتناول هذا اللفظ. فهناك من تناوله على انه : عملية نقل المعلومات من طرف لآخر .
- يعرفه ناصر محمد العديلي بأنه : تبادل المعلومات من شخص أو أكثر، و ذلك عن طريق خلق التفاهم بين المرسل و المرسل إليه<sup>2</sup> .
- كما عرفه قاموس أكسفورد بأنه: نقل الأفكار أو توصيلها أو تبادلها بالكلام أو بالكتابة أو بالإشارة.
- عرفته جمعية الإدارة الأمريكية بأنه: عملية خلق التفاهم و إشاعته ، أي تبادل الأفكار و نقلها و نشرها بين الأفراد .
- كما يعرفه عبد الغفار على انه: نقل الرسالة بين فردين أو أكثر باستخدام رمز أو مجموعة رموز مفهومة للمجموعة باستخدام قنوات اتصالية لتحقيق أهداف متعددة و بشكل يضمن التفاعل و التأثير<sup>3</sup>.
- التعريف الإجرائي:

التواصل: عملية تبادل المعلومات و إرسال المعاني و الأفكار بين شخصين أو أكثر، و ذلك بهدف إيصال المعلومات الجديدة للآخرين أو التأثير في سلوكهم سواء كانوا فرادا أو

<sup>1</sup> معجم: مجاني للطلاب، دار المجاني، بيروت، 2001، ص 28.

<sup>2</sup> ناصر محمد العديلي: السلوك الإنساني والتنظيم في الإدارة، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1995، ص 164.

<sup>3</sup> محمود المساد: الإدارة الفعالة، مكتبة ناشرون، بدون بلد، 2003، ص 178.



جماعات، أو تغيير هذا السلوك و توجيهه وجهة معينة من اجل تماسك العلاقات الاجتماعية و الإنسانية بين الأفراد و تعزيزها لتحقيق أهداف اجتماعية أو إنسانية.

## 7- الدراسات السابقة :

من بين العلماء الذين قاموا بدراسة موضوع الأضحية من الجانب الاجتماعي السوسولوجي نجد دراسة العالم الانثربولوجي<sup>1</sup> الفرنسي مارسيل موس وزميله هنري هوبير حيث قاما بدراسة علمية تحت عنوان مقالة في طبيعة الأضحية ووظيفتها سنة 1897 بفرنسا وقد تأثرت هذه الدراسة بدراسة سابقة لكل من تايلور وريبرت سميث و فريزر وقد جاءت هذه الدراسة من اجل تقديم نظرية جديدة تفسر هذا الموضوع الشاسع والمعقد الى حد بعيد ، حيث حاول موس وزميله هوبير إيداء مجموعة من الملاحظات حول التصورات السابقة لفهم شعيرة الأضحية لكلا من سميث و فريزر ، فأول بعد تأمله في الأضحية في مجموعة من الحضارات المختلفة توصل إلى كون الأضحية عبارة عن هدية يقدمها الإنسان لمخلوقات خارقة للعادة(الآلهة تحديد) بهدف التعلق بها وأيضا ليستمر في التقرب منها كلما ابتعدت عنه ،ومن هنا تصبح الأضحية هدية وتكريما للآلهة وقد أدى تطور فهم الإنسان وتمثله للأضحية إلى الانتقال من التضحية بالحيوان إلى التضحية بالنفس وهي بذلك تمنح المؤمن امتيازاً عند ربه ، غير أن نظرية سميث لم تعمل على تفسير وظيفة الأضحية بشكل دقيق في حياة الفرد المؤمن وعلى المنوال نفسه تقريبا حاول فريزر تناول شعيرة الأضحية وفهم معانيها لدى الشعوب والحضارات المختلفة ، فبالنسبة إليه تبقى الأضاحي المضحي بها متشابهة في معظم الحضارات إذ أنها تنطلق من الهدف نفسه وهو ضمان وحدة الجماعة وبقاء تحالف مكوناتها ، فضلا على أنها تنتهي إلى النهاية نفسها وهي الفناء والاختفاء ( تقتل الأضاحي أو تؤكل ) ، وتبقى أهم ملاحظة يسجلها موس وزميله هي الخطأ المنهجي

<sup>1</sup> عبد الله حمودي: الضحية وأقنعتها، تر عبد الكبير الشراوي ، ط1، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب ، ص 10.

الذي وقع فيه فبدلاً من تحليل الأبعاد المعقدة لشعيرة الأضحية عمل فقط على وصف<sup>1</sup> نماذج لشعائر الأضحية من حضارات مختلفة وتجميعها في نماذج متماثلة فأصبح عمله وكأنه توثيق و إعداد موسوعة فقط كان تحليل مارسيل موس وزميله للأضحية قوم دوماً على مبدأ التركيز ، أي الاستمرار على تقليد معين ينقل الإنسان المؤمن من المجال المشترك المختلط بالأشياء المدنسة إلى المجال المتمسك بالقداسة ، ويخلص موس وهوبير في هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات الهامة من أهمها أن شعيرة الأضحية ترتبط عند جميع الديانات بمفهومين مركزيين وهما مفهوم المقدس ومفهوم المدنس ، فهناك دوماً تقديس للأضحية على الرغم مما قد يشوبها أحياناً من صفات الدناسة ، ويشير موس وهوبير إلى أن جميع طقوس الأضحية جد معقدة تتطلب ترتيباً ودقة كبيرة ، وهي طقوس متكاملة وغير قابلة للنقصان ، وبشكل عام فإن وظائف الأضحية متعددة تبقى أهمها الاستغفار عن الخطايا طلب نيل منفعة ، عبادة الإلهة التقرب إليها ، النذر ، فكل هذه الوظائف ترتبط وبشكل متماسك بوظيفة واحدة مركزية وهي إخراج المضحى له من عالم مدنس وإدخاله إلى عالم مقدس ، إن الأضحية حسب هذه الدراسة نظام متفرع ومتعدد ، إن هذا الاقتراب الذي يقوم به المدنس نحو المقدس هو شرط أساسي في شعيرة الأضحية وهو من جهة أخرى بالنسبة إلى الباحثين مزدوج الصورة ، فهو اقتراب على شكل ابتعاد ( اقتراب من المقدس وابتعاد عن المدنس ) وكذلك الأضحية حسب موس وزميله تركز مفهوم الإيثار إذ أن المضحى له يعطي ، والأضحية بدورها تقدم نفسها في سبيل الجماعة ، على الرغم مما قد تحمله الشعيرة من امتثال للواجب لا غير ، ومع ذلك وبغض النظر عن هذا الإيثار فإن المضحى له ينتفع من الشعيرة بالدرجة الأولى وبهذا تكون الأضحية غاية مزدوجة واجب ديني وفعل نافع يعود موس وهوبير ليؤكد أن ما قاما به هو عمل يكاد يكون أولياً يبحث في طبيعة الأضحية ووظيفتها ومنشئها ، وهو عمل قابل للتطوير والمتابعة من خلال تناول جوانب أخرى من تطور الشعيرة وإدراك مختلف تشعباتها .

<sup>1</sup> يوسف شلحت : كتاب الأضحى عند العرب ، تر عبد الكبير الشراوي ، ط1 ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ص10 .

8- النظرية المفسرة للدراسة:

- البنائية الوظيفية :

1- مفهومها:

إن المقصود بالبنائية الوظيفية كل البحوث و الدراسات التي يتمحور اهتمامها في شكل أو بناء أي وحدة، أو يكون محور الاهتمام هو الوظائف التي تؤديها الوحدة في إطار البناء العام للوحدات أو البناء الكلي، والبنائية الوظيفية تركز على الوظائف و الأدوار التي تقوم بها الوحدات المكونة للكل، فمثلا إذا أردنا تطبيق مصطلح البناء على المجتمع فإننا نقول البناء الاجتماعي والمراد به مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية أما الوظيفة فالمقصود بها الدور الذي يسهم به الجزء في الكل<sup>1</sup>. يعرفها البعض بأنها رؤية سوسولوجية تهدف إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى.

2- أهم المفاهيم المتداولة في البنائية الوظيفية:

- المجتمع: يتصور الإتجاه البنائي الوظيفي أن المجتمع نسق من الأفعال المحددة المنظمة، ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا<sup>2</sup>.

- التوازن الاجتماعي: وهدفه مساعدة المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره، ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، يحيطها جميعا برباط من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعاته<sup>3</sup>.

- النسق الاجتماعي: هو عبارة عن العلاقات المترابطة والمتساندة بين الأفراد والذي يتميز بخصائص أهمها<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> علي الحوات: النظرية الاجتماعية(اتجاهات أساسية)، منشورات الجا، ص96.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص98.

<sup>3</sup> علي غربي: علم الاجتماع والثنائيات النظرية(التقليدية-المحدثة)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص85.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص86.

**التحديد:** أي إمكانية تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق.  
**التربط:** أي جميع عناصر النسق الإجتماعي مترابطة بعضها ببعض، إذ كل جزء له صلة بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها.

**التباين:** بمعنى أن النسق الإجتماعي هو نسق متوازن أو يتجه باستمرار نحو التوازن.

- **الوظيفة الإجتماعية:** هي نتيجة موضوعية لظاهرة اجتماعية يلمسها الأفراد والجماعات، كما أنها الطريقة التي يعمل بها المجتمع ويستمر في بقاءه<sup>1</sup>.  
- **البناء الإجتماعي:** يستخدم للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض، وتعتبر وحدات البناء الاجتماعى هي ذاتها بناءات فرعية، والإفتراض الأساسي هنا هو التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها<sup>2</sup>.

### 3- المتطلبات الوظيفية (المستلزمات): يرى بارسونز أن أي نسق يجب أن يفي أربعة

متطلبات حتى يضمن البقاء والاستمرار، وهي:

\* **التكيف:** كل نسق لابد أن يتكيف مع بيئته.

\* **تحقيق الهدف:** لابد لكل نسق من أدوات يحرك بها مصادره ليحقق أهدافه وبالتالي يصل إلى درجة الإشباع.

\* **التكامل:** كل نسق يجب أن يحافظ على الإنسجام بين مكوناته أي الحفاظ على وحدته وتماسكه.

\* **المحافظة على النمط:** إن كل مجتمع عليه أن يتأكد بأن لدى أعضائه الدافعية الكافية لأداء أدوارهم مع الالتزام بقيم المجتمع.

### 4- أشكال البنائية الوظيفية." إن البنائية الوظيفية نظرية سوسولوجية ذات ثلاث ألوان

وهي:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 87.

<sup>2</sup> - فاروق مداس: قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، 2003، ص 50.

- **الوظيفية الفردية:** إن هذا الشكل من النظرية يركز على حاجات الفاعلين الاجتماعيين والبنى الاجتماعية التي تظهر لتلبية هذه الحاجات، مثال الأسرة النووية التي تتكون عادة من الأبوين وبضعة أولاد ظهرت لتلبي بعض الحاجات الفردية كالتمتع بالحرية والعيش بالاستقلالية والعمل والتربية الخاصة في مقابل ذلك لم تعد الأسرة الممتدة من تلبية الحاجات الفردية.
- **الوظيفة العلاقاتية:** يركز في هذا الشكل على آليات العلاقات الاجتماعية التي تساعد في التغلب على التوترات التي قد تمر بها العلاقات الاجتماعية .
- **الوظيفة الاجتماعية:** يقع التركيز على البنى والمؤسسات الاجتماعية الكبرى وعلاقاتها ببعضها البعض وتأثيراتها الموجهة لسلوكات الأفراد والمجتمعات كالوظيفة التي تقوم بها مؤسسات كالجامعة أو المستشفى أو الإذاعة أو التلفزيون، إذا فالمسألة متعلقة بالمجتمع.

#### 5- البنائية الوظيفية عند بارسونز.

أ- **الخلفية التاريخية لبارسونز:** "ولد بارسونز عام 1902م في ولاية رادو الأمريكية بمدينة سبرنغ، منحدرًا من أسرة متدينة ذات ثقافة رفيعة...حصل على شهادة البكالوريوس من كلية "أمهارست" عام 1924، ثم ذهب للدراسات العليا في مدرسة لندن الاقتصادية، وفي عام 1972م تعين بارسونز محاضرًا في جامعة هارفرد الأمريكية، وبقي فيها لحين وفاته عام 1979م. وفي 1937م نشر كتابه الموسوم "بناء الفعل الاجتماعي" الذي عكس عمله ومساهمته في بناء النظرية الاجتماعية...، ثبت منصبه كأستاذ جامعي في عام 1939م... عام 1944م عين رئيساً لقسم علم الاجتماع بجامعة "هارفرد"...، 1949م تم انتخابه رئيساً لجمعية علماء الاجتماع "الأمريكان"، وفي عام 1951م نشر كتابه المعروف "النسق الاجتماعي"، بعدها برز "بارسونز" عالماً أمريكياً لامعاً في علم الاجتماع... وكان تأثيره واضحاً على المفكرين المحافظين و على الماركسيين الجدد في النظرية الاجتماعية أمثال "جورجن هابرماس الألماني"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> معن خليل: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، 1997، ص 157-158.

ب- الفعل الإجتماعي عند بارسونز. - تعريف الفعل الإجتماعي: هو كل أنواع السلوك الإنساني التي تحركها المعاني الثقافية والقيم والمعايير في بيئة الفاعل وهي معاني يدركها ويستند عليها في تحريك وتوجيه سلوكياته. يشير مفهوم الفعل الإجتماعي عند بارسونز إلى كل أشكال السلوك البشري التي تحركها وتوجهها المعاني الموجودة في دنيا الفاعل ويستدمجها في ذاته<sup>1</sup>.

والفاعل ليس شرطاً أن يكون فرداً وإنما قد يكون جماعة أو تنظيمًا أو حتى مجتمعاً، فهو بذلك أي كائن يمكن أن يفسر سلوكه في ضوء المعاني التي يشتمل عليها فعله، و يؤكد بارسونز على أن تحليل الفعل الإجتماعي يجب أن يتم في إطار ثنائية الفعل والموقف؛ أي مراعاة البيئة الخارجية وذاتية الفاعل<sup>2</sup>.  
- مكونات الفعل الإجتماعي: لدى بارسونز فإن أي فعل اجتماعي لابد أن يتكون من:

\*الفاعل: ويتمثل في القائم بالفعل وهو كيان فردي أو جماعي.  
\*الموقف: ويمثل المحيط الذي يقوم فيه الفاعل بفعله ويشتمل على الموضوعات الفيزيقية الإجتماعية التي يرتبط بها الفاعل.

6- \*الرموز: هي تلك الوسائل التي يرتبط من خلالها الفاعل بالعناصر المختلفة داخل الموقف من إمكانيات يختارها لتحقيق أهدافه .

7- \*القواعد والمعايير والقيم: وهي التي تتحكم في توجيه الفاعل داخل الموقف.

إذا فأي تصرف يقوم به الفاعل بوعي منه أي له هدف وتوفرت فيه جل الشروط السابقة فهو فعل اجتماعي، أما إذا اختل شرط(مكون) من شروط الفعل فهو سلوك.

- الأنساق الفرعية لنسق للفعل الإجتماعي: من منظور بارسونز فإن أي فعل يضم أربعة أنساق فرعية وكل نسق مرتبط بوظيفة من الوظائف الأربعة للفعل، وهذه الأنساق الفرعية هي<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> أحمد زايد: علم الإجتماع بين الإتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، ص114.

<sup>2</sup> علي غربي، مرجع سابق، ص 99.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص ص 104-105.

\*النسق العضوي(البيولوجي): وظيفته تحقيق التكيف، حيث أنه ينظم العلاقات مع العالم الفيزيقي، وهو الذي يتكيف معه أو يتحكم فيه أو يعيد تشكيله.  
\*نسق الشخصية: وظيفته تحقيق الهدف، فهو أداة يحقق النسق العام أهدافه بواسطته.  
\*النسق الإجتماعي: وظيفته تحقيق التكامل، من خلال الدور الذي يقوم به في المجتمع.

\*النسق الثقافي: وظيفته المحافظة على النمط، لأن الثقافة هي التي تزود الفاعلين بالدافعية والتدعيم اللازمين لأفعالهم.

إن كل نسق يعتمد على الآخر ويدعمه ويكمله، فالشخصية مثلا لا يمكن أن توجد دون وجود الكائن العضوي أو دون وجود شبكة من العلاقات المتبادلة مع النسق الإجتماعي، والعالم الرمزي للثقافة .

- متغيرات النمط في أنساق الفعل: يقصد بمتغيرات النمط بالنسبة لنسق الفعل، تلك البدائل التي تبدو في المعايير والتي بمقتضاها يختار الفرد سلوكات معينة، إنها باختصار تمثل "أنماط توقعات الدور". وهذه البدائل تفرض دائما مشكلة اختيار الفاعل. وفي هذا الصدد يقدم بارسونز خمسة أزواج من هذه البدائل يعتقد أنها شاملة لكل الأفعال البشرية ولا يمكن تفسير أي فعل خارج إطارها. وهذه الأزواج هي<sup>1</sup>:  
\* الوجدانية في مقابل الحياد الوجداني: بحيث أنه يمكن اعتبار النمط وجدانيا في حالة ما إذا يشبع مباشرة حاجة الفاعل، أما إذا كان يفترض النظام ويتكلم من أجل ذلك التخلي عن المصلحة الشخصية من أجل مصالح الآخرين فإنه يعتبر محايدا من الناحية الوجدانية.

\* المصلحة الذاتية في مقابل المصلحة الجماعية: ويتحدد اختيار الفاعل بناء على المعايير الإجتماعية أنه من الجائز سعي الفاعل وراء مصالحه الخاصة، أو قد تجبره على العمل من أجل مصالح الجماعة.

\* العمومية في مقابل الخصوصية: فقد يتعامل مع موضوع ما باعتباره موضوعا خاصا أو فريدا بوصفه صنفا عاما والفرق بينهما، فمثلا قد يحكم الفاعل على الموضوع الإجتماعي أو الفيزيقي في ضوء معايير عامة على كل الموضوعات، كالمدرس مثلا

<sup>1</sup> علي غربي، مرجع سابق، ص 101-102.

الذي يحكم على طلابه و يقيم آرائهم وفقا لبعض المعايير العامة التي تعطي لأحكامه أساسا عادلا، في حين أن الأب يحكم على طفله طبقا لمعايير خاصة بطفله تختلف عما كان مدرسا له.

\*الأداء في مقابل النوعية: فالفاعل باستطاعته الحكم على موضوع إجتماعي أو فيزيقي في ضوء ما يفعله هذا الموضوع أو ما ينجزه، ويكون الحكم هنا مستندا إلى متغير الإنجاز، أي التأكيد على تحقيق أهداف معينة. أما الحكم المستند إلى نوعية الموضوع فهو الذي يكون منعزلا عن إنجازه أو فائدته بالنسبة للفاعل، وإنما يضيف إليها أهمية في ذاته، بالاستناد إلى خصائص الشخص الآخر.

\*التخصص في مقابل الانتشار: قد تكون للفاعل علاقة بأفراد كثيرين (كالزبائن، المرضى أو العمال). وفي هذه الحالة فإن العلاقة تقوم على التخصيص، ومن ناحية أخرى فإن العلاقة تقوم على الانتشار، وذلك إذا انخرط الفاعل في علاقات كثيرة، وارتبط مع الفاعلين الآخرين بروابط متعددة، واندمج في العلاقات بصفته كشخص كلي، وليس بصفته تاجرا أو طبيبا. ويتجسد ذلك في علاقة المدرس بتلميذه فهي قائمة على مبدأ التخصيص، أما علاقة الأب بأطفاله فهي قائمة على مبدأ الانتشار. "إن هذه المتغيرات تمتلك القدرة على التعميم التحليلي، فهي متغيرات يمكن أن تنطبق على سلوك الفرد أو سلوك الجماعة، وعلى تحليل الجماعات الصغيرة أو المجتمع ككل، وعلى وصف أفعال الفاعلين الأفراد أو النظم الإجتماعية، فإن بارسونز قد استخدم هذه المتغيرات للربط بين الفعل الإجتماعي والنسق الإجتماعي، فالقيم والمعايير والأنماط الثقافية في النسق الإجتماعي هي التي تقدم الحلول لهذه المعضلات<sup>1</sup>.

ج- النسق الإجتماعي عند بارسونز.

- تعريف النسق الإجتماعي: النسق الإجتماعي يتكون من شخصين أو أكثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في موقف مشترك وقد يكون هناك حواجز ميكانيكية أو طبيعية إلا أن الأفراد يتوجهون نحو مركز مشترك أو نقطة ذات ارتباط متبادل<sup>2</sup>. حسب بارسونز: هو مجموعة من الفاعلين (فرد-مجموعة-جماعة) يحتل كل منهما

<sup>1</sup> علي غربي، مرجع سابق، ص103.

<sup>2</sup> فاروق مداس، مرجع سابق، ص265.



مكانة أو وضعية ويؤدي دورا و وظيفة وفق إطار من القيم والمعايير والرموز المشتركة. وعلى العموم فالنسق الإجتماعي يتضمن أو يتكون من أربعة أنساق اجتماعية وكل نسق من هذه الأنساق الفرعية بدوره يتكون من أنساق فرعية أخرى.

بدأ بارسونز تحليله للنسق الإجتماعي من أصغر مكوناته -التفاعل الإجتماعي، إذ يلعب كل فاعل دورا معينا في عملية التفاعل، كما تكون له مكانة معينة في شبكة العلاقات يكتسبها من طبيعة الدور الذي يؤديه، إذا فالمكانة والدور يعكسان مشاركة الفاعل في نسق التفاعل، وعندما يؤدي الفاعل دوره (أي يدخل في علاقة تفاعل) فلا بد أن يوفق بين واقعيته وبين التوجيهات المعيارية التي تحكم سلوكه وسلوك الآخرين، وفي الحقيقة فإن كل فاعل يسعى لتحقيق أهداف فاصلة إلا أنها لا تتعارض مع أهداف الآخرين ومع معايير وقيم المجتمع، يعني يتم التوافق والتكامل بين دافعية الفاعل والتوجه أقيمي في المجتمع.<sup>1</sup> إن هذا التكامل يعبر عن تكامل النسق الإجتماعي ككل، فإذا تحقق على مستوى التفاعل بين الفاعلين فإن ذلك يعني أن النسق سوف يحقق في النهاية تكاملا كليا.

ب- الأنساق الفرعية للنسق الإجتماعي: ميز بارسونز من خلال نمودجه للوظائف الأربعة لتحليل أنساق المجتمع الفرعية بين أربع أنساق فرعية<sup>2</sup> :  
\*النسق الاقتصادي: يشمل الأنشطة الخاصة بالإنتاج والتوزيع، يحقق وظيفة التكيف أي يمكن المجتمع من التكيف مع البيئة ويسيطر عليها لكي يستمر في الوجود.  
\*النسق السياسي: له وظيفة تحقيق الهدف، أي يرسم للمجتمع أهدافه ويعمل على تعبئة الموارد الممكنة لتحقيق هذه الأهداف.\*  
\*الروابط المجتمعية: تحقق وظيفة التكامل، أي أنها تفرض التنسيق اللازم لاستمرار المجتمع.

\*التنشئة الإجتماعية: تقوم بوظيفة المحافظة على نمط المجتمع، فمن خلال التنشئة يتم نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد الذين يستدمجونها وتصبح عاملا هاما في خلق الدافعية للسلوك الملتزم. وهذه الأنساق الأربعة ترتبط بعلاقات اعتماد متبادل فكل نسق

<sup>1</sup> أحمد زايد، مرجع سابق، ص122.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص124.

فرعي من أنساق المجتمع يهدف إلى تحقيق وظيفة تعد مستلزما أساسيا للنسق ككل، فإذا غابت ينهار النسق.

د- بعض الانتقادات التي وجهت للنظرية:- "يأخذ على الاتجاه البنائي الوظيفي أنه أحادي النظرة، بمعنى أنه لا يرى ويبحث في النسق الاجتماعي إلا أبعاد التوازن والوظائف وتحقيق الأهداف، فلا يهتم بتحليل أبعاد أخرى مثل أبعاد التغيير والاضطراب والأمراض والمشكلات الاجتماعية- . انصب التركيز على الجوانب الثابتة من النسق الاجتماعي والأبعاد الثقافي للنسق كانت أكثر استخداما في التفسير من غيرها من مكونات النسق- . أهمل جانب الصراع الاجتماعي والذي هو عنصر أساسي في فهم تغيير وتطور المجتمعات الإنسانية الصناعية والنامية<sup>1</sup> .  
-أهم نقد وجه لبارسونز بأنه استخدم مصطلحات علم النفس كالدوافع، الشخصية حيث وصفت نظريته بأنها ذات طابع سيكولوجي أكثر منه سوسولوجي<sup>2</sup>.

## ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة:

### 1- مجالات الدراسة:

#### أ- المجال المكاني:

يقصد به الحيز الذي أجريت فيه الدراسة و في هذا الموضوع يتمثل المجال المكاني في بلدية محمد بوضياف ولاية المسيلة.

#### ب- المجال الزمني:

لقد استغرق انجاز هذه الدراسة من جمع الإطار النظري و إعداد أدوات البحث و تطبيقها إلى تحليل البيانات و استخلاص النتائج النهائية ما يلي:

<sup>1</sup> علي الحوات، مرجع سابق، ص104.

<sup>2</sup> صلاح مصطفى الفوال: معالم الفكر السوسولوجي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص166.

- المرحلة الاستطلاعية الميدانية انحصرت بين نوفمبر و ديسمبر 2018، حيث تم تحديد المكان الذي ستتم فيه الدراسة حيث تحصلنا على بعض المعلومات و البيانات التي تخدم البحث.

- في ما يخص جمع الإطار النظري و تنظيمه فقد كان ابتداء من شهر نوفمبر 2018، إلى يوم طبع المذكرة، أما في ما يخص الجانب الميداني فقد تم القيام بالدراسة الاستطلاعية ابتداء من 15 مارس 2019 ، و إعداد استمارة الاستبيان و اختبارها و تعديلها ابتداء من 14 إلى 20 أبريل 2019 ، ثم تطبيقها في شكلها النهائي من 10 إلى 18 افريل 2019.

و قد تم تفرغ و تحليل البيانات و تفسير النتائج النهائية للدراسة انطلاقا من تساؤلات الدراسة و الإطار النظري للدراسة ثم طبع البحث خلال أواخر شهر ماي 2019.

#### ت- المجال البشري:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن " هل يشكل القربان الذبيحة آلية تعزيز للروابط الاجتماعية داخل المجتمع المحلي لمدينة محمد بوضياف" ، و نظرا لإتساع مجتمع البحث و للحصول على نتائج أكثر دقة و عملية قمنا بأخذ عينة عشوائية من أفراد مجتمع البحث حيث كان عددهم 50 فردا.

#### ث- التعريف ببلدية محمد بوضياف :

بلدية محمد بوضياف المنبثقة عن بلدية بن سرور الأم هي إحدى البلديات التي أنشأت بموجب التقسيم الإداري موضوع القانون رقم: 88/84 المؤرخ في: 1984/02/04 حيث كانت تسمى بلدية وادي الشعير وغيّرت تسميتها بموجب المرسوم رقم: 343/92 المؤرخ في: 1992/09/24 لتصبح تسميتها الجديدة بلدية محمد بوضياف.

#### - الموقع :

تقع بلدية محمد بوضياف جنوب شرق ولاية المسيلة حدودها كالتالي :

من الشمال : بلدية جبل أمساعد

من الجنوب: كل من بلدية سيدي أحمد و بلدية عين فارس

من الشرق: كل من بلدية بن سرور وبلدية أولاد سليمان

من الغرب: بلدية سيدي أحمد

وتبعد عن مقر الولاية المسيلة بحوالي:140 كلم وعن مقر الدائرة بن سرور بمسافة حوالي:23 كلم

### - المساحة والسكان:

تقدر مساحة البلدية بحوالي 644 كلم<sup>2</sup> ويقدر عدد سكانها بأكثر من 16381 نسمة حسب إحصاء الرسمي لسنة:2008 من بينهم : 8700 نسمة مقيمون بمقر البلدية أما بقية السكان موزعون على القرى و المداشر وأهمها: بوملال ( فرع اداري ) ،عين بن الميلود، رأس الوادي ،أعقاب بودرياسة ، الرية ، عين بيت أحمد ، الرميطة ، مizarزو ، بوزناد ، بوفرجون ، ثرمبال ، فيض الخيل

### 2- منهج الدراسة:

أ- المنهج: ان في أي بحث سوسيلوجي يتحدد طبقا لطبيعة الموضوع، و ما يتطلبه من معلومات ، كذلك هو طريقة يستخدمها الباحث و يتقيد بها طيلة مراحل بحثه للوصول إلى هدف ما و يشير مفهوم المنهج إلى: الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث ، و يجيب هذا المفهوم على الاستفهامية كيف...<sup>1</sup> و نستطيع ان نقول ان المنهج هو الطريقة التي يستخدمها الباحث و يتقيد بها طيلة مراحل بحثه، من اجل الوصول إلى هدف ما، فقد عرفه احدهم على انه :

الكيفية التي يتم بها تنفيذ شيء ما حسب نظام معين انطلاقا من جملة مبادئ من اجل الوصول إلى هدف معين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> يوسف عنصر: دراسات في المنهجية بإشراف فوزيل حليو، المطبوعات الجامعية، 1999، ص 4.

<sup>2</sup> صلاح مصطفى الفوال: منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 58.

ب- المنهج الوصفي: لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يعد أكثر المناهج استخداما و أسهلها تطبيقا في العلوم الإنسانية و الاجتماعية خاصة في الدراسات الاستشرافية و يعرف على انه: طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منضم من اجل الوصول إلى أغراض محددة وضعية اجتماعية ، كما يعرف على انه : طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصورها كليا عن طرق جمع معلومات مقننة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها لدراسة دقيقة بحيث يهدف الباحث من خلال استخدامه إلى ما يلي :

✓ جمع معلومات حقيقية مفصلة لظاهرة موجودة فعلا في المجتمع.

✓ إجراء مقارنة و تقييم لبعض الظواهر.

✓ إيجاد علاقة بين الظواهر المختلفة .

و قد استخدم هذا المنهج في الدراسة لأنها هادفة للكشف عن العلاقة بين متغيرين، لذ يتطلب هذا الكشف تصوير واقع هذه العلاقة و وصف جوانبها وصفا دقيقا إلى جانب الإحاطة بكل الأبعاد فتقول ليلي داود:

### 3- تقنيات جمع البيانات:

يتطلب القيام بأي دراسة ميدانية علمية جمع البيانات المتعلقة بموضوعها و للقيام بهذه العملية المستخدمة في ذلك ، و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستمارة أو الاستبيان والتي تعتبر أداة لجمع البيانات من الميدان و هي كالاتي :

#### • الاستمارة:

تعد من الأدوات الأكثر شيوعا في البحوث الاجتماعية نظرا للسهولة التي يجدها الباحث من حيث تطبيقها و من حيث القيمة العلمية لهذه الأداة من خلال تحويل المعلومات الكيفية إلى معلومات كمية ، و بالتالي معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية ، بالإضافة إلى اختصار الجهد و التكلفة.

و تعرف الاستمارة على أنها مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين ترسل للأشخاص المعنيين في البريد أو يجرى تسليمها باليد للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة و

بواسطتها يمكن الوصول إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق<sup>1</sup>.

- صدق وثبات الاستبيان:

ثبات المقياس

الفا كرونباخ : استخدمنا طريقة اخرى من طرق الحساب وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس فاتضح لنا ان معاملات الفا كرونباخ جميعها فوق 0.437 وهذا يدل على ان الاستبيان يتمتع بدرجة متوسطة من الثبات حيث طمأنتنا من تطبيقها على عينة الدراسة .

ثبات بطريقة ألفا كرونباخ : لاستبيان القربان

عدد البنود	الفا كرونباخ
19	0.437

ثبات متوسط

<sup>1</sup> محمد علي محمد: علم الاجتماع و المنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث و أساليبه، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، ص 157.

## خلاصة

لقد تضمن هذا الفصل منهجية البحث و إجراءاته الميدانية التي قمنا بها من خلال التجربة الاستطلاعية تماشياً مع طبيعة البحث العلمي و متطلباته العلمية حيث تطرقنا في بداية الفصل إلى الإشكالية وأهمية وأسباب وأهداف الدراسة مع تحديد المفاهيم المتعلقة بالموضوع ثم الإطار المنهجي للدراسة و ذلك لتوضيح مجالات البحث ، ومنهج البحث، و تقنيات جمع البيانات ثم الدراسة الاستطلاعية، وذلك حتى نتمكن من التحكم الجيد في عناصر البحث. تم عرض بعض الدراسات السابقة التي كانت بمثابة الدرب المنير لهذه الدراسة وكذا حاولنا معرفة خلفية النظرية السوسيولوجية للموضوع.

# الفصل الثاني: القربان مقارنة سوسيو- تاريخية

تمهيد

أولاً: القربان ومساره التاريخي عبر الاديان

- 1- القربان في الجاهلية
- 2- القربان في الكتاب المقدس
- 3- القربان في الانجيل
- 4- القربان في الاسلام

ثانياً: القربان كآلية تواصل

خلاصة



**تمهيد**

القربان تقليد بشري منذ ان قدم ابنا ادم عليه السلام قربانها فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر كما يحدثنا القرآن، لقد ظل دائما مرتبطا باسترضاء قوة ما خفية سواء كانت الها او ظاهرة طبيعية وهذا الاسترضاء هو دفع لخوف او جلب لمنفعة وهذا الاسترضاء هو التقرب ومنه جاءت كلمة قربان، وفي هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على القربان كظاهرة اجتماعية في بعدها التاريخي، ولذا سميناه "القربان مقارنة سوسيو-تاريخية" وسنعرض فيه للمسار التاريخي، انطلاقا من عصر الجاهلية فالكتاب المقدس ثم نختم بالقربان في الاسلام.

## أولاً: القربان ومساره التاريخي عبر الأديان

## 1- القربان في الجاهلية:

عرف الجاهليون القربان، في شخص الانثى أولاً، ثم تحول بعد ذلك الى الحيوان كذبيحة بديلة عن الانثى، وكان الحج موسماً للهدى، وكانت له طقوس عدة حيث كان الجاهليون يقلدون هديهم بقلادة، أو بنعلين، يعلقان على رقبتهم الهدى، إشعاراً للناس بأن الحيوان هو هدي، فلا يجوز الاعتداء عليه، كما كانوا يشعرونه. والإشعار الإعلام. وهو أن يشق جلد البدنة أو يطعن في سنامها في أحد الجانبين بمبضع أو نحوه، وقيل في سنامها الأيمن حتى يظهر الدم ويعرف أنها هدي والشعيرة البدنة المهداة<sup>1</sup>.

ومن بين الطقوس أيضاً انه كان من يقصد العزى يذبح عند شجرة هناك ثم يدعون، وكان من يقصد مناة يهدي لها كما كان غيرهم يهدي للكعبة ويطوفون بها ثم ينحرون عندها، وكان عبدة ذي الخلصة في أسفل مكة يذبحون عنده كذلك. وكذلك كانت بقية القبائل تطوف في أعيادها حول أصنامها، وتهدى إليها، ثم تنحر عندها عند إكمالها هذه الشعائر دلالة على إكمالها شعائر الحج إلى هذه المواضع وانتهائها منها على أحسن وجه<sup>2</sup>.

وطبعا حقيقة القربان عندهم انه كان "لغايات استرضاء الآلهة والتوسل إليها بأن تعطيها غلة وافرة ومالاً، فكانوا إذا تقربوا إلى صنم أو دعوا ربهم أو أدوا مناسك حجهم" فلا يسألون ربهم "إلا متاع الدنيا" فمن الناس من يقول: ربنا آتنا في الدنيا. هب لنا غنماً، هب لنا إبلاً، وكانوا -يعني في الجاهلية- يقفون -يعني بعد قضاء مناسكهم- فيقولون: اللهم ارزقنا إبلاً، اللهم ارزقنا غنماً، وفي هؤلاء نزلت الآية: "فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، ص 304.

<sup>2</sup> جواد علي: ج6، ص305.

<sup>3</sup> سورة البقرة: الآية 200.

## 2- القربان في الكتاب المقدس:

ارتبط القربان في الكتاب المقدس بالتكفير عن الخطيئة، "لأنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِّ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لِأَنَّ الدَّمَ يَكْفِّرُ عَنِ النَّفْسِ".<sup>1</sup>، ومن هنا يتضح ان القربان عندهم يجب ان يكون ذبيحة، لوجود عنصر الدم، وهذا الدم علامة للإله على الوفاء بذبيحته حيث "وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُّ عَلامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ صَرْبَةٌ لِلْهَلَاكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ".<sup>2</sup>، وانطلاقاً من هذا اليوم اصبح لهم عيد يذبحون فيه يسمى "عيد الفصح"، ينحرون فيه الذبائح، ويحتفلون بالشواء، "وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمُ تَذْكَارًا فَتُعِيدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ. فِي أَجْيَالِكُمْ تُعِيدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً".<sup>3</sup>

## 3- القربان في الانجيل:

اما في المسيحية فالأمر يختلف تماماً، "فإذا جئت بتقدمتك إلى المذبح، وهناك تذكرت أن لأخيك عليك شيئاً، فاترك تقدمتك أمام المذبح، واذهب أولاً وصالح أخاك، ثم ارجع وقدم تقدمتك".<sup>4</sup>، فالأمر لا يتعلق بالتقرب بالذبيحة بل بحسن الخلق وحسن معاملة الناس، "اذهبوا وتعلموا معنى القول: إني أطلب رحمة لا ذبيحة".<sup>5</sup>

انها ثورة فكرية على الكتاب المقدس، الذي اسس للذبيحة كتكفير، والذي يرى انه لا يتم الغفران الا بها فنجده يذكرهم بالموضوع كالتالي "يأتي بقربانه عن خطيته التي أخطأ. ويضع يده على رأس ذبيحة الخطية، ويذبح ذبيحة الخطية في موضع المحرقة فيصفر عنه".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الكتاب المقدس سفر اللاويين 17-11.

<sup>2</sup> سفر الخروج 12: 13.

<sup>3</sup> سفر الخروج 12: 14.

<sup>4</sup> الإنجيل كتاب الحياة، الإنجيل كما دونه متى، الإصحاح 5، الآيات 23-24، جي سي سنتر، مصر الجديدة، القاهرة،

مصر، ب ت، ص6.

<sup>5</sup> نفس المرجع، الإصحاح 9، الآية 13، ص12.

<sup>6</sup> سفر اللاويين 4: 28-31

والمسيحية لم تحتف بالذبايح لأنها تعتبر ان السيد المسيح هو الذبيحة الكبرى، وهو الذي بدمه خلص العالم، فلا حاجة للإنسانية ان تقرب قربانا او تذبح ذبيحة لان المسيح كفاها ذلك حين فداها على الصليب.

#### 4- القربان في الاسلام:

بعد المسيحية جاء الاسلام، ليتجاوز فكرة ان المسيح هو الفادي، ويعود للفكرة الاولى وهي ان القربان يكفر عن خطيئة او خطأ، وتم الاعتماد في ذلك اساسا على فكرة الحج، قال تعالى "وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ<sup>1</sup> وقلنا الخطا والخطيئة لان كثيرا من اخطاء الحج لا تجبر الا بدم كما يقول الفقهاء وذلك مصداقا لقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ<sup>2</sup>.

وهكذا لم تختلف الفكرة الاسلامية عن الفكرة الجاهلية كثيرا والدليل استمرار وجود القلائد قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفُلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا<sup>3</sup>.

والهدي هو القربان المقدم في الحج في "يوم النحر" ذبيحة، والاساس ان تكون "بدنة" اي ناقة او جملا قال تعالى "وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سورة البقرة: من الآية 196.

<sup>2</sup> سورة المائدة: من الآية 95.

<sup>3</sup> سورة المائدة: الآية 02.

<sup>4</sup> سورة الحج: الآية 36.

وعليه فان الحج عند المسلمين هو المؤسس للقربان الذبيحة، هذا القربان المسمى هديا والذي يجب ان يبلغ محله اي مكانه حيث قال تعالى "هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ<sup>1</sup>."

والحج في المقابل هو المؤسس لعيد النحر الذي سيصبح اسمه تدريجيا "عيد الاضحى" والذي سيتم فيه استذكار حادثة الذبيح ولد ابراهيم الخليل -عليه السلام- وهكذا ستصبح الذبيحة كبشا او نعجة او خروفا بدل ان تكون "بدنة" اي ناقة او جملا وستكون هناك طقوس وعادات وتقاليد لهذا الذبح وهذا القربان هو ما سنحاول الاقتراب منه في الجانب التطبيقي.

## 2- القربان كآلية تواصل

اذا كان كل واقع هو تمثيل أي أنه خاضع وخاص بأفراد وجماعات تقوم ببنائه في صيغة نظام اجتماعي معرفي. هذا الواقع الخصوصي المنظم يمثل بالنسبة للفرد أو الجماعة الحقيقة نفسها. من هنا التمثل ليس فقط انعكاسا بسيطا لهذه الحقيقة؛ إنه منظومة دلالية تدمج جميع المواصفات الموضوعية لهذا الشيء، التجارب السالفة للجماعة، تاريخها، مواقفها، قيمها وتعابيرها، مما يسمح بتحديد التمثل كرؤية وظيفية للعالم، الأمر الذي من شأنه أن يقضي بمنح الأفراد والجماعات معنى لمساراتهم وسلوكاتهم بهدف فهم الواقع.<sup>2</sup> وهذا الواقع المعني هنا هو واقع "القربان" بما هو ذبيحة يوم "عيد الاضحى" الذي نستنتج انه يقوم على مجموعة من التمثلات الاجتماعية المرتبطة اساسا بالنظرة الدينية بما فيها من طقوس وبما يترتب عليها من اجر.

ان هذا القربان سيكون اداة للتواصل بين العبد وربه من جهة واداة تواصل بين افراد الجماعة الواحدة سواء كانت اسرة نووية او ممتدة او كانت شارعا وجيرانا او مؤسسة ذلك أن

<sup>1</sup> سورة الفتح: الآية 25.

<sup>2</sup> عبد الحميد كنش: الإقصاء والتهميش في ضوء حاجية «التمثلات الاجتماعية»، جريدة الاتحاد الاشتراكي، يوم: 10/5/2008، المغرب.

"التواصل لا يمكن حصر تحركاته داخل مجالات اللغة، باعتبار أن الزمن المعاصر خلف وساطات وقنوات كثيرة توفر للإنسان إمكانيات تواصلية لا حصر لها.<sup>1</sup>

وعليه فإن هابرماس مثلاً يضع رؤيته لمسألة التفاعل ضمن النشاط الاجتماعي حيث يلتقي العقلان، اللذان يتم من خلالهما هذا التفاعل عن طريق اللغة والرموز، حسب كل مقام سواء كان ثقافياً سياسياً أو اجتماعياً.

وبهذا يصبح القربان/الذبيحة نشاطاً تواصلياً اجتماعياً حقيقياً بما أن هذا النشاط يمكن تعريفه كما هو عند هابرماس بأنه "التفاعل المصاغ بواسطة الرموز وهو يخضع -ضرورة- للمعايير الجاري العمل بها، والتي تحدد انتظارات مختلف أنماط السلوك المتبادل، على أساس أن تكون مفهومة ومعتترف بها بالضرورة، من طرف ذاتين فاعلتين على الأقل<sup>2</sup>

ذلك أن أفعال التواصل هذه غايتها الأساسية زرع السلم والأمان والطمأنينة في النفوس وهو ما قصده هابرماس حين عرفها قائلاً بأنها "هي تلك الأفعال التي تكون فيها مستويات الفعل بالنسبة للفاعلين المنتمين إلى العملية التواصلية غير مرتبطة بحاجيات السياسة، بل مرتبطة بأفعال التفاهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد نور الدين أفاية: الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، ص 181.

<sup>2</sup> أفاية نفس المرجع، ص 183.

<sup>3</sup> J.Habermas, *Théorie de l'agir communicationnel*, Trad .JM. Ferry, Paris, 1987, T.1, p10.

## خلاصة

لقد تطور القربان ضمن المفاهيم الدينية ونشا في حضانها ليساهم في تعزيز الروابط المختلفة بين الانسان وخالقه وبين الانسان واخيه الانسان وهذا التطور جعله يكتسب اهمية كبرى كالية تواصل ضرورية وهامة بين افراد المجتمع وهو الامر الذي قررته اضافة للديانات السماوية الطقوس البشرية التي انتبعت الى اهميته التواصلية.

# الفصل الثالث: التواصل الاجتماعي

## تمهيد

أولاً: ماهية التواصل الاجتماعي

- 1- التعريف اللغوي والاصطلاحي
- 2- مفهوم التواصل الاجتماعي
- 3- نشأة التواصل الاجتماعي

ثانياً: أنواع التواصل

- 1- التواصل اللفظي
  - أ- التواصل اللفظي الفردي.
  - ب- التواصل اللفظي الجماعي.
- 2- التواصل الكتابي
  - أ- التواصل الكتابي الفردي.
  - ب- التواصل الكتابي الجماعي.
- 3- التواصل الإلكتروني.

ثالثاً: وسائل التواصل الاجتماعي

- 1- الحوار والزيارة والخطابة
- 2- اللقاءات الجماهيرية والندوات
- 3- وسائل الاتصال الحديثة

خلاصة



**تمهيد**

يعتبر التواصل الاجتماعي متغير أساسية في فهم التفاعلات البشرية و كل طرائق الاتصال و الإرسال و بالتالي يمكن الجزم بالقول أن التواصل أصبح علما قائما بذاته له تقنياته و مقوماته الخاصة و أساليبه و أشكاله المحددة له. وهو في الوقت نفسه بمثابة المعين و الوعاء المتسع الذي تستقي منه كثير من العلوم.

و التواصل الاجتماعي أيضا من الأمور المهمة التي يجب على الإنسان القيام بها، إذ عليه الانسجام مع الآخرين و مشاركتهم تفاصيل حياته، وأعماله، وطموحاته.

## أولاً: ماهية التواصل الاجتماعي

## 1- التعريف اللغوي والاصطلاحي

## أ- التواصل لغة:

بالرجوع إلى مادة وصل، فإن "الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يغلقه"<sup>1</sup>، والوصل ضد الهجران<sup>2</sup>، "وصل فلان رحمه يصلها صلة. ووصل الشيء بالشيء يصله وصلاً، وواصلت الصيام بالصيام"<sup>3</sup> "والتواصل: ضد التصارم، والوصل: الرسالة ترسلها إلى صاحبك"<sup>4</sup>، "ومن حديث أسماء بنت أبي بكر "لعن الله الواصلة والمستوصلة"، فالواصلة التي تصل الشعر والواصلة التي يفعل بها ذلك.

استناداً لهذه المعاني اللغوية، يتضح أن المراد بالتواصل لغة، الاقتران والاتصال والصلة والالتئام والجمع والإبلاغ والإعلام، كما يتبين أن هناك تشابهاً في الدلالة والمعنى.

وثمة معاجم وقواميس أخرى لا يتسع المقام لسردها تقرّر ذات المعنى لكلمة "تواصل"، وكلمة "تصارم"، وبناء عليه، فإنه يمكن تقرير القول بأنّ التواصل ضد التقاطع، وضد التدابر، وضد التخاصم، وضد الهجر، وبتعبير آخر، فإنّ التواصل يعني في اللغة جميع أشكال التفاعل والتكامل المنبثق عن الإحسان، والرفق، والرعاية، والعناية استناداً إلى المعنى المتضمن لكلمة "صلة الرحم" التي تعني عند عامة أهل العلم باللغة والتفسير والفقهاء والأصول، الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والعطف عليهم، والرفق بهم والرعاية لأحوالهم وإن بعدوا وأساءوا.

وتشير هذه المعاني، من بين ما تشير إليه، إلى معنى الربط والالتحام، وهي نفس النواة التي تغذيها صيغة التفاعل التي يبني عليها مفهوم التواصل، هذه الصيغة التي تستدعي طرفين على الأقل حتى يحصل التجاذب.

<sup>1</sup> أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ب ط دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1979 ص.

<sup>2</sup> محمد ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، ص726.

<sup>3</sup> محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي: تهذيب اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 2001، ص165.

<sup>4</sup> محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس في جواهر القاموس، ط2 دار الهداية، الكويت، ص86.

ب- التواصل اصطلاحاً:

للتواصل إصطلاحاً تعريفان:

أ- مفهوم يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها<sup>1</sup>

ب- انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد<sup>2</sup>

وعرّفه الدكتور عمر نصر الله، بأنه "علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشيط<sup>3</sup> والذي ترتاح إليه النفس، أن التواصل يعني بناء علاقة بين فردين، أو دولتين، أو مجتمعين، مما يحقق المنفعة المتبادلة بين الطرفين.

## 2- مفهوم التواصل الاجتماعي:

يعرف باحث التواصل الاجتماعي قائلاً التواصل كما يكون بين فرد وآخر، فإنه يكون أيضاً بين مجتمع وآخر، وهذا يعني أن التواصل المنشود مع الآخر ليس تواملاً على مستوى الحكومات والدول فحسب، ولكنه ينبغي ويجب أن يكون تواملاً على مستوى الأفراد، كل حسب قدرته وطاقته واستطاعته<sup>4</sup>.  
ونجد في تعريف آخر للتواصل الاجتماعي: "إن التواصل الاجتماعي هو نقل الأفكار والتجارب، وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي، وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عصام سليمان موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، ط3، مكتبة الكتاني، إربد، العراق، 1998، ص22.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص25.

<sup>3</sup> محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص30.

<sup>4</sup> ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه آثاره ومعوقاته، مذكرة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011، ص10.

<sup>5</sup> نفس المرجع السابق، الصفحة نفسها.

## 3- نشأة التواصل الاجتماعي:

ربما كانت أهم أنواع التواصل والاتصالات هي الاتصالات الشخصية التي تحدث عندما يعبر الناس عن أفكارهم ورغباتهم ويتواصل الناس من خلال طرق عديدة، من ذلك: الكلام، وتحريك أيديهم وحتى تعبيرات وجوههم، ولولا التواصل لما استطاع الناس المشاركة في المعرفة وكان ضروريا أن يتعلم كل شخص كل شيء بنفسه!!

إن التواصل بمفهومه الخاص قديم بقدم البشرية، منذ خلق الله آدم عليه السلام وعلمه الأسماء كلها "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>1</sup>، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "والصحيح أنه علّمه أسماء الأشياء كلها وأفعالها كما قال ابن عباس حتى الفسوة والفسية". يعني أسماء الذوات والأفعال المكبر والمصغر<sup>2</sup>، بعد أن أهبط الله آدم إلى الأرض ليكابد الحياة ويكسب قوته بيده، تواصل مع أبنائه معلّمًا إياهم ما علمه الله من زراعة وصناعة وكل ما يلزم لمكابدة الحياة، فكان المعلّم الأول من البشر، وقد أودع الله آدم سرًا عظيمًا، ألا وهو سر القدرة على التواصل عبر الرمز للمسميات بالأسماء، ويقول سيد قطب في ذلك "ها نحن أولاء نشهد طرفًا من ذلك السر الإلهي العظيم الذي أودعه الله هذا الكائن البشري، وهو يسلمه مقاليد الخلافة وسر القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات، سر القدرة على تسمية الأشخاص والأشياء بأسماء يجعلها - وهي ألفاظ منطوقة - رموزًا لتلك الأشخاص والأشياء المحسوسة، وهي قدرة ذات قيمة كبرى في حياة الإنسان في الأرض، ندرك قيمتها حين نتصور الصعوبة الكبرى لو لم يوهب الإنسان القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات، والمشقة في التفاهم والتعامل، حين يحتاج كل فرد لكي يتفاهم مع الآخرين على شيء أن يستحضر هذا الشيء بذاته أمامهم ليتفاهموا بشأنه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> قرآن كريم سورة البقرة، الآية 31.

<sup>2</sup> أبو الفداء إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط2، ج1، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999، ص233.

<sup>3</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن، ط17، دار الشروق، بيروت، لبنان، ص57.

وقد ذهب الدكتور عصام الموسى إلى أن الاتصال يتم عبر نظام مشترك من الرموز فقال: "الاتصال هو قبل كل شيء عملية نفسية اجتماعية ضرورية للإنسان، وكعلم يعني الاتصال بدراسة المعاني بين الأفراد في المجتمع عبر نظام مشترك من الرموز<sup>1</sup>.

ثم حدث تواصل من نوع آخر، تواصل بمعناه العام -اتصال- حيث كان بين الغراب وقابيل، فقد علم الغراب قابيل كيف يوارى سوءة أخيه، قال الزمخشري في كشافه "ليريه الغراب، أي ليعلمه، لأنه لما كان سبب تعليمه فكأنه قصد تعليمه على سبيل المجاز<sup>2</sup>.

إن الإنسان مسؤول ومحاسب عن الألفاظ التي يتلفظ بها ويتواصل بها مع الناس، ذلك لأن الكلام له وقع كبير على النفس سواء كان جميلاً أو قبيحاً فقد قيل في المثل: "رب قول أنفذ من صول<sup>3</sup>، وقالت العرب قديماً: بعض الكلام أقطع من الحسام، ولكي يستقيم المسلم في كلامه وما يتلفظ به، جاءت آيات كثيرة في كتاب الله العزيز ترشده إلى التواصل الهادف المعطاء<sup>4</sup>، فقد قال الله تعالى: "وقولوا للناس حسناً<sup>5</sup>.

لاشك أن اللسان والسيف كلاهما سلاح في الخصومة، ولكن إذا كان السيف أشد رهبة وأصلب جسداً، فإن اللسان أنفذ طعنا وأبعد أثراً، هذا عند الخصومة، وكذلك عند الغاية والنتيجة حين يحقق كل واحد منهما هدفه، فإن اللسان حينئذ أشد سلطاناً على أتباعه وهم أشد طواعية له من طاعتهم للسيف.

## ثانياً: أنواع التواصل:

### 1- التواصل اللفظي

التواصل اللفظي ينقسم إلى قسمين: تواصل فردي وتواصل جماعي

<sup>1</sup> عصام سليمان الموسى، نفس المرجع السابق، ص46.  
<sup>2</sup> أبو القاسم جار الله الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1986، ص626.  
<sup>3</sup> عبد الحميد بن أبي حديد: شرح نهج البلاغة، ط1، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1958، ص39.  
<sup>4</sup> عدنان الدرازي: من مفاهيم القرآن في السلوك الفردي والجماعي، دار الهدى، الجزائر، 2000، ص42.  
<sup>5</sup> قرآن كريم: سورة البقرة، الآية 83.

أ- التواصل اللفظي الفردي: وهو التواصل بين فرد وآخر، لمحاورته أو إقناعه أو إيصال فكره أو معلومة له، ووسيلة ذلك هي الألفاظ. ومثال ذلك تواصل لقمان مع ابنه مسدياً له كما هائلاً من النصائح والتوجيهات، وهي في قمة التواصل الفردي الإيجابي، فقد جسدت الهدف الأساسي لهذا التواصل ألا وهو العظة والارتقاء بالمدعو، مستخدماً فنون التواصل، فقد قال له لقمان وهو في معرض الوعظ والتوجيه: يا بني ولم يقل: يا ابني فصغره تصغير التلطف والترقيق وليوحي له: إنك ما زلت بحاجة إلى نصائحي، ويلفت نظره إلى أن الأشياء التي نعم بها أبائك وأجدادك لاتزال تعطي في الكون<sup>1</sup>

وقد أسدى لقمان لإبنه جملة من النصائح<sup>2</sup>:

- يا بني، اتخذ تقوى الله لك تجارة، يأتك الربح من غير بضاعة.
- يا بني، لا تكن أعجز من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار، وأنت نائم على فراشك.
- يا بني، اعتزل الشر كما يعتزلك، فإن الشر للشر خلق.

#### ب- التواصل اللفظي الجماعي:

إن الإنسان قليل بنفسه، كثير بإخوانه من حوله، فلا وجود لفرد بلا جماعة معه تأخذ بيده، يتواصل معهم ويتواصلون معه لتحقيق الأهداف والطموحات المنشودة والتي لا يمكن تحقيقها بجهد فردي<sup>3</sup>.

وهو الاتصال الذي يدخل في نطاق الجماعة أي طرفي الاتصال عبارة عن جماعة أو جمهور من الأفراد وتكون الألفاظ هي الوسيلة في هذه العملية. ومثال ذلك وسائل الإعلام الجمهوري وكذا بعض مواقع التواصل الاجتماعي كالفابير وغيرها.

<sup>1</sup> محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي الخواطر، ب ط، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر، 1997، ص11636.

<sup>2</sup> محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص 117.

<sup>3</sup> عادل هندي: فن التواصل الدعوي الناجح، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2010، ص85.

## 2- التواصل الكتابي:

التواصل مع الناس مهمة اجتماعية مستمرة، ويتوقف النجاح في التواصل على امتلاك مهارات معينة، فكلما زادت مهارات الكتابة والحديث، كان التواصل أكثر فاعلية. والتواصل جزء من الحياة اليومية، فأنت -غالبا- تستخدم في التواصل الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، وأحيانا يتم التواصل دون قول أو كتابة، وذلك حين تنقل إلى شخص آخر رسالة غير لفظية (دون كلمات) كأن تحتضن صديقك حين تلقاه، وقد يكون التواصل بالإيماءة و كأن تبتسم أو تلوح بيدك تحية لإنسان أو تسد أنفك للتعبير عن التقزز من رائحة كريهة فهذا تواصل غير لفظي. وقد تناولنا فيما سبق التواصل اللفظي وسنتناول في هذا المطلب، التواصل الكتابي بشقيه، الفردي والجماعي.

ويختلف التواصل اللفظي عن التواصل الكتابي، فبرغم أن لكل شخص أسلوبا متميزا في التواصل اللفظي، فإن الناس في التواصل الكتابي لا يتواصلون بذات الأسلوب الذي يتحدثون به، لأن التواصل اللفظي يتم - غالبا - وجها لوجه، وتلعب فيه الإيماءات وحركات الوجه والجسم دورا فعالا، وهذا لا يتوافر في التواصل الكتابي.

## أ- التواصل الكتابي الفردي:

التواصل الكتابي أكثر رسمية من التواصل بالكلام، فالكتابة تعتمد على استخدام قواعد اللغة والمهارة في عرض المكتوب، ولذا يجب أن تكون الرسالة المكتوبة كاملة في ذاتها، لأن الكاتب -على عكس المتكلم- لا يستفيد من وسائل الاتصال غير اللفظية كالإيماءات والحركات وتعبيرات الوجه، ومعرفة أثر كلامه على المستمعين.

هذا النوع من التواصل يكون بين فرد وآخر، وتكون وسيلة الاتصال بالكتابة، فإذا أحسن الإنسان صياغة رسالته، بلغت من الإقناع والتأثير ما يبلغه التواصل اللفظي.

## ب- التواصل الكتابي الجماعي:

يعتبر الاتصال الكتابي من أهم المصادر التي تعبر عن واقع ونشاط المجتمعات وحجم ذلك النشاط، ولكي تكون المعلومات ذات معنى ومصداقية، يجب أن توثق بمخاطبات كتابية

رسمية تتم بين المنظمات التي تتعامل مع بعضها البعض. لذا ينبغي العناية بالاتصالات الكتابية من الشكل والمحتوى والمضمون لكي تعبر تلك المخاطبات عن واقعها الصحيح تفادياً لحدوث ما يسيء فهم تلك العمليات الأمر الذي يسبب هدراً في الوقت والجهد والمال. حيث أن الاتصال الكتابي يعتبر أهم أنواع الاتصال خصوصاً في المنظمات سواء الحكومية او الخاصة لما يمثله من أهمية من ناحية التوثيق للمعلومات، كذلك العمل على تسهيل حصول الآخرين على المعلومات والرجوع لها عند الحاجة في أقصر مدة ممكن وأقل تكلفة. وكذلك الاعتماد على المخاطبات كمستند نظامي يتم الرجوع له عند الحاجة الى اتخاذ القرار<sup>1</sup>.

### 3- التواصل الإلكتروني:

مع تطوير الاتصالات الحديثة أصبح العالم كالقريبة الصغيرة، التي يمكن التواصل بين أهلها والتأثير فيهم بسهولة ويسر<sup>2</sup>، ولقد كل الملل والنحل الدينية والثقافة تستعمل هذه التقنية الحديثة، من أنترنت وتواصل إلكتروني

في خدمة افكارها، فهذا بابا الفاتيكان مثلاً يهتم شخصياً بالأنترنت والتواصل الإلكتروني ويقول يجب على الكنيسة أن تستفيد من أي تطور تكنولوجي لتساير العصر، حتى أنه في عام 1995 م بدأ الفاتيكان بافتتاح موقع على الأنترنت خاص به استغرق تصميمه وتنفيذه عدة سنوات يوفر من خلاله النشر الإلكتروني لترجمات الإنجيل إلى جميع لغات العالم، إضافة إلى نشر المعتقد المسيحي، كما أن اليهود قد صمموا مواقعهم الخاصة بهم التي من خلالها ينشرون أفكارهم وعقائدهم، والمسلمون كذلك على اختلاف مشاربهم اقتحموا غمار هاته التقنية الحديثة، محاولين تبيين القيم الإسلامية.

<sup>1</sup> أحمد عبد الستار أحمد: شهاب يوسف سليمان، المراسلات الحكومية في المملكة العربية السعودية، مكتبة المعهد الإدارة العامة، السعودية، 2008.

<sup>2</sup> فهد بن محمد المالك: النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن في خدمة الدعوة، ص 4-19. (بتصرف).



فلا يمكن لأي بلد في هذا العصر أن يعيش معزولاً عن التطورات التقنية المتسارعة والإثارة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية الناجمة عنها وفي ظل الترابط الوثيق بين أجزاء العالم عبر تقنيات المعلومات والاتصالات والتطبيقات التي سمحت بانسياب الأموال والسلع والخدمات والأفكار والمعلومات بين مستخدمي تلك التقنيات، بات من الضروري لكل بلد التواصل إلكترونياً<sup>1</sup>.

ولا يترتب على استخدام هذه الوسيلة مفسدة أعظم من المصلحة المترتبة عليها "فإنها لا شك في وجوب استخدام تلك الوسيلة في ضوء ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"<sup>2</sup>

#### - مزايا التواصل الإلكتروني وخصائصه:

لعل من أبرز مزايا التواصل الإلكتروني وخصائصه ما يلي<sup>3</sup>:

1- التفاعلية: حيث يؤثر المشاركون في عملية التواصل الإلكتروني، على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات، وهو ما يطلق عليه الممارسة الاتصالية، والمعلوماتية المتبادلة أو التفاعلية، فمن خلال منصات التواصل الإلكتروني سيظهر نوع جديد من مننديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل مما سيجعل المتلقي متفاعلاً مع وسائل الاتصال تفاعلاً إيجابياً.

2- اللامجاهيرية: حيث يمكن توجيه التواصل الإلكتروني إلى فرد، أو مجموعة معينة من الأفراد.

3- اللاتلازمة: حيث يمكن عن طريق التواصل الإلكتروني، القيام بالنشاط الاتصالي، في الوقت المناسب للفرد، دون ارتباط بالأفراد الآخرين أو الجماعات الأخرى الحركية، التي تعني إمكان نقل المعلومات عن طريق التواصل الإلكتروني، من مكان لآخر بكل يسر وسهولة.

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن عبد الله السند: وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، ص 26.

<sup>2</sup> استثمار الأنترنت في الدعوة إلى الله: ورقة عمل مقدمة لندوة الكتاب الإلكتروني 1420.

<sup>3</sup> فهد بن محمد المالك: المرجع السابق، ص ص 18-19.

4- القابلية للتحويل: أي القدرة على نقل المعلومات، عن طريق التواصل الإلكتروني لها، من وسيط لآخر.

5- الشبوع والانتشار: بمعنى الانتشار حول العالم، وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع.

6- العالمية أو الكونية: على أساس أن البيئة الأساسية الجديدة للتواصل الإلكتروني، ووسائل الاتصال والمعلومات، أصبحت بيئة عالمية.

7- القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال: إذ ستعمل الأقمار الصناعية على القضاء على المركزية في نشر المعلومات والبيانات، ولن يرتبط الناس بوسائل الإعلام من خلال المسافات الجغرافية فقط، وإنما سيرتبطون معا من خلال اهتماماتهم المشتركة.

8- زوال الفروق التقليدية بين وسائل نشر المعلومات المتمثلة في الصحف والكتب والمجلات: حيث أصبح مضمون أي وسيلة منها عن طريق التواصل الإلكتروني، متاحا ومشاعا في جميع الوسائل الأخرى وبإشكال وأساليب عرض وتقديم مختلفة ومتطورة.

### ثالثا: وسائل التواصل الاجتماعي:

تنوعت وسائل التواصل وأساليبه بشكل يعكس تجددها وتطورها، بحيث تشمل كل ما من شأنه تحقيق النجاح والانتشار سواء الوسائل التقليدية كالحوار، والزيارة، والخطابة، واللقاءات الجماهيرية، والندوات. أو الوسائل الحديثة المرتكزة على التقنيات المعاصرة<sup>1</sup>؛ لذا فالتواصل الاجتماعي الناجح لا بد له من هذه الوسائل المشروعة، والتي هي بمثابة الدعامة الأساسية.

<sup>1</sup> يحي علي يحي الدجني: انظر الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها وأساليبها، ط1، مكتبة آفاق، 2006م، ص190.

## 1- الحوار والزيارة والخطابة:

### أ- الحوار

الفرق بين الحوار والجدل. الحوار: من المحاورة، وهي المراجع في الكلام. "وحاورت فلانا محاورة وحوار؛ وراجعتة الكلام<sup>1</sup>.

الجدال: " جدل الجيم والبدال واللام أصل واحد، وهو من باب إستحكام الشيء في الاسترسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام<sup>2</sup>. من جَدَلَ الحبل إذا فَتَلَهُ؛ وهو مستعمل في الأصل لمن خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب، ثم استعمل في مُقَابَلَةِ الأدلة لظهور أرجحها. بالحوار والجدال في مصطلح الناس : مناقشة بين طرفين أو أطراف ، يُقصد بها تصحيح كلامٍ ، وإظهار حجةٍ ، وإثبات حقٍ ، ودفع شبهةٍ ، ورد الفاسد من القول والرأي. وقد يكون من الوسائل في ذلك : الطرق المنطقية والقياسات الجدلية من المقدمات والمسلمات ، مما هو مبسوط في كتب المنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة وأصول الفقه. والغاية من الحوار إقامة الحجة ، ودفعُ الشبهة والفاسد من القول والرأي . فهو تعاون من المُتَناظِرِينَ على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق .يقول الحافظ الذهبي : إنما وضعت المناظرة لكشف الحق، وإفادة العالم الأذكي العلم لمن دونه، وتنبيه الأغفل الأضعف . هذه هي الغاية الأصلية، وهي جليلة بينة .

### آداب عامة تتعلق بالحوار:

- ✓ التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإفحام.
- ✓ اختيار الوقت المناسب.
- ✓ التزام المحاور بما يدعو إليه.
- ✓ إقناع الآخرين بالفكر.
- ✓ مراعاة الأفهام والعقول.
- ✓ استناد الحوار إلى المنطق السليم والأدلة الصحيحة.
- ✓ القصد بالحوار الوصول إلى الحقيقة وتحري الصواب.

<sup>1</sup> ناصر الدين المطرزي أبو الفتح: المغرب في ترتيب المعرب، مكتبة أسامة بن زيد، حلب ، 1979. ص 133.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، ط1، دار 1979. الفكر.

## ب- الزيارة:

إن زيارة الأقارب والجيران والأصدقاء، وغيرهم من عموم المسلمين؛ وسيلة من وسائل توثيق المودة، وتآلف القلوب، وتقوية الروابط، والتواصل مع كل فئات المجتمع، وفيها يتذكر الناس، وينبّه الغافل، ويعلم الجاهل، ويروح بها عن النفوس، وتخفف المصائب والأحزان، وغير ذلك من الفضائل، والفوائد المرجوة من وراء الزيارات.

"فقد قال عمران بن حطان<sup>1</sup>: لقد أحببت في الله ألف أخ كلهم أعرف اسمه واسم أبيه وقبيلته ومكان داره<sup>2</sup>

## آداب الزيارة:

والزيارات أنواع متعددة؛ فمنها الزيارة الواجبة؛ كزيارة الوالدين، وصلة الأرحام، ومنها المستحبة، كزيارة الجيران، والأصدقاء والخلان، وما إلى ذلك. وبما أن الإنسان تكثر مشاغله وأعماله؛ فربما لا يكون لديه وقت لزيارة من تستحب أو تجب زيارته. إلا في المناسبات، وفي فترات الإجازات الرسمية؛ كالأعياد؛ فإن من المشاهد أن الزيارات تكثر في المناسبات، وهذا أمر يحمد عليه من يقوم به.

## - نماذج من الزيارة:

{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ \* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ \* فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ \* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ \*}

أيها الرسول - حديث ضيف إبراهيم الذين أكرمهم - وكانوا من الملائكة الكرام - حين دخلوا عليه في بيته ، فحيوه قائلين له :سلام فرد عليهم التحية قائلاً سلام عليكم، أنتم قوم غرباء لا نعرفكم .فعدّل ومال خفية إلى أهله، فعمد إلى عجل سمين فذبحه، وشواه بالنار، ثم وضعه أمامهم، وتلطف في دعوتهم إلى الطعام<sup>3</sup> ويبدو كرم إبراهيم وسخاؤه وإرخاصه للمال واضحا .فما يكاد ضيفه يدخلون عليه ويقولون :سلاما .ويرد عليهم السلام، وهو ينكرهم ولا يعرفهم .ما يكاد يتلقى السلام ويرده حتى يذهب إلى أهله -أي زوجه - مسارعا ليهيئ لهم الطعام .ويجيء به طعاما وفيرا وهم كانوا ثلاثة فيما يقال تكفيهم كتف من هذا العجل

<sup>1</sup> عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي: سير أعلام النبلاء، ص214.

<sup>2</sup> جمال الدين أبو الفرج: التبصرة لابن الجوزي، حديث حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1986، ص276.

<sup>3</sup> نخبة من أساتذة التفسير: التفسير الميسر، ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 2009.

السمين! وجاء هذا السؤال بعد أن أرى أيديهم لا تصل إليه، ولا يبدو عليهم أنهم سيأكلون طعامه.<sup>1</sup> يقول الرازي "...المسألة الثانية: في لفظ لا تخزون وجهان: الأول: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا تفضحوني في أضيافي، يريد أنهم إذا هجموا على أضيافه بالمكروه لحقته الفضيحة. والثاني: لا تخزوني في ضيفي أي لا تخلوني فيهم، لأن مضيف الضيف يلزمه الخجالة من كل فعل قبيح يوصل إلى الضيف يقال: خزى الرجل إذا استحيا، المسألة الثالثة: الضيف هاهنا قائم مقام الأضياف، كما قام الطفل مقام الأطفال.<sup>2</sup>

### ت- الخطابة

#### تعريفها:

لغة: من الفعل خطب، يقال خطب الخاطب على المنبر خطبة بالفتح، وخطبة بالضم، والخطبة هي كلام منثور مُسجع ونحوه، ورجل خطيب: حسن الخطبة، والخطب هو الأمر العظيم<sup>3</sup>، "وفيه دلالة على عظم قدر فن الخطابة<sup>4</sup>.

اصطلاحًا: "كلام منثور يشافه به الجمهور بقصد الإقناع والتأثير<sup>5</sup>."

فالخطبة كلام بليغ في النظم والتأليف بقصد الإيضاح والتأثير في الآخرين.

#### أهمية الخطبة:

الخطب قديمة قدم الزمان، إذ الحاجة إلى مخاطبة الناس وتبليغهم بما لهم أو عليهم سواء كان مصدرها علماءهم أو ولاتهم، فكل من أراد من الناس شيئاً خطبهم بما يريد. ولهذا فإن من حق المستمعين على الخطيب أن يراعي حقهم وقد ألزموا بالاستماع إليه فلا بد من الاعتناء بالموضوع، والتوقيت، والطول، والقصر، مراعاة الحال، ومواكبة الظروف والأحوال بيانا وتوجيها<sup>6</sup>. والخطابة مظهر حضاري للمجتمع الراقي المستنير، يعلو قدرها، ويروج سوقها برقي

<sup>1</sup> في ظلال القرآن، مرجع سبق ذكره، ص 3382.

<sup>2</sup> تفسير الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، مرجع سبق ذكره، ص 379.

<sup>3</sup> القاموس المحيط، مرجع سبق ذكره، ص 80.

<sup>4</sup> يحيى الدجني: الدعوة إلى الله، مرجع سبق ذكره، ص 220.

<sup>5</sup> حسن عيسى عبد الظاهر: فصول في الدعوة الإسلامية، ط 1، دار الثقافة، قطر، 1985، ص 171.

<sup>6</sup> أمير بن محمد المدري: أنظر خمسون وصية ووصية لتكون خطيباً ناجحاً، موقع وزارة الأوقاف، السعودية، ص 32.

المجتمع، وانتشار الثقافة فيه، كما أنها تخبو حين ضعفه وذلته. وثمة جانب في التأثير آخر ينبغي مراعاته، وهو أن تأثير الخطيب في سامعيه ليس بالإلزام، مرده إثارة العاطفة، وحمله على التسليم، ولا يكون ذلك بالدلائل المنطقية تساق جافة، ولا بالبراهين العقلية تقدم عارية، ولكنه بإثارة العاطفة ومخاطبة الوجدان. ومن هذا فإن الخطيب قد يستغني عن الدلائل العقلية ولكنه لا يمكن أن يستغني عن المثيرات العاطفية، ولعلك تدرك أن أكثر ما يعتمد عليه الخطيب في حمل السامعين على المراد مخاطبة وجدانهم والتأثير في عواطفهم<sup>1</sup>.

### أنواع الخطبة:

- أنواع الخطبة الناظر في أغراض الخطبة ومقاصدها ومتطلبات المجتمع من ذلك يستطيع إدراك أنواعها، وهذا سرد لأهم أنواعها:
- 1- الخطب النيابية: هي الخطب التي تكون في دور النيابة والشورى عاكسة ما يجري داخل هذه القاعات من مناقشات ومداولات وأسئلة واستجابات مؤيدة ومعارضة.
  - 2- الخطب الانتخابية: وهي خطب تعد وتلقى من أجل الترشيح والترزية لشخص أو حزب أو مبادئ، مع ما يشتمل عليه ذلك من رد على المعارضين.
  - 3- الخطب الثقافية: هي ما يلقي في النوادي الثقافية والأنشطة العلمية والجامعية، وهي في العادة تتخذ مسارا ثقافيا وأدبيا وعلميا واجتماعيا وتوجيهيا بما يبتعد عن الأغراض السياسية والقضائية والوعظ، وتعلو النبرة فيه بما يعرف بالمعارك الأدبية بين المنتدين حسب اتجاهاتهم الأدبية، شعرا ونثرا وتليدا وجديدا، وهو في العادة خطاب لطيفة مثقفة متأدبة ذات تميز ثقافي خاص.
  - 4- الخطب القضائية: ويظهر هذا النوع في دور القضاء وقاعات المحاكم، حين ينبري المدعون بإلقاء حججهم والسعي في إثبات دعواهم، فيقابلهم المحامون بالدفاع عن موكلهم بأسلوب خطابي بليغ مؤثر ذي ألفاظ وإلقاء متميز وحركات مدروسة.

<sup>1</sup> صالح بن عبد الله بن حميد: منهج في إعداد خطبة الجمعة، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1998، ص10.

5- الخطب العسكرية: وهي ما يليقها قائد العسكر على جنده وزملائه بغرض بث الروح المعنوية والقتالية فيهم وبين شرف موقعهم وكرم موقفهم وشرح خطته العسكرية والميدانية بأسلوب انفعالي مؤثر.

6- خطب المنبر والمواعظ: هذا هو محل البحث والنظر والتفصيل هنا، وهذا النوع يتجلى في أبهى صورته وكامل هيئته وانتظام شكله في خطب الجمعة المنبرية، حيث التواصل مع الناس، فهي خطب أسبوعية دورية تتخذ أغراضاً عدة وترمي إلى مقاصد متنوعة نشير في هذا التعريف إلى نماذج منها، إذ من المعلوم أن المقاصد والأغراض تتجدد وتتنوع حسب حاجات الناس وتغير الأحوال وتقلب الظروف ودواعي التذكير<sup>1</sup>.

### قواعد وضوابط إعداد الخطبة<sup>2</sup>

وفيما يلي بعض القواعد التي جاءت في كتاب خطب الجمعة على موقع وزارة الأوقاف السعودية نلخصها في التالي:

1- حسن اختيار الموضوع: فإن موضوع الخطبة هو لبها وروحها وبحسب الموضوع يكون تفاعل السامعين، مع الحرص على الاجتهاد في أن يكون الموضوع نافعا للناس ذا هدف يهم السامعين، صادرا من شعور قلبي صادق، يناسب الزمن الذي يطرح فيه، يركز فيه على الأساسيات والقضايا الكلية.

2- أهمية الإعداد المتقن من حيث المضمون والشكل: فبراعة الاستهلال، وروعة العرض وجمال الأسلوب، والتجديد والابتكار ومراعاة الظروف والأحوال، وحسن الأداء وقوة الإلقاء، والاهتمام بإيراد الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية، كل ذلك يعد من فن إتقان إعداد الخطبة.

3- وحدة الموضوع وترابطه: فإن مما يساعد على تثبيت المعلومات وفهمها، توحيد الفكرة التي يدور حولها الموضوع وترابط أجزائه .

4- تخفيف الخطبة وتقصيرها: لأن المقصود من الخطبة إفادة السامعين وتذكيرهم، والإطالة في الكلام تجعله ينسي بعضه بعضاً. ويميل منه السامع.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 10-11.

<sup>2</sup> مجلس الدعوة والإرشاد: خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، 2004.

5-مراعاة قدرة الخطيب على الإعداد: فالعلم درجات، وفوق كل ذي علم عليم، فإذا رأى الخطيب في نفسه عدم القدرة على ذلك فعليه أن لا يتكلم في موضوع هو غير قادر على بيانه وتوضيحه ويستعين بكتب الخطب للعلماء الموثوقين.

6-مراعاة قدرة الناس في الفهم: فإن الناس يتفاوتون في الفهم والادراك، والخطيب يخاطب أناسا كثيرين فكان واجبا عليه مراعاة قدراتهم على فهم ما يقول والبعد عما لا تدركه عقولهم.

7-مراعاة الأحوال: مراعاة حال ومقام المخاطبين. فمراعاة حال الأمة وما تمر به من أحوال مختلفة تستدعي من الخطابة ما يناسبها.

### صفات الخطيب الناجح:

الخطيب له دور كبير وأثر بالغ في مجتمعه وسامعيه فهو بمثابة المربي والمعلم ورجل الحسبة والموجه، ومهمة الخطيب مهمة شاقة وعظيمة تحتم عليه أن يستعد الاستعداد الكافي مع صواب الرأي وحسن الأداء ولهذا فمن أهم صفات الخطيب ما يلي:

1- العلم بأحوال الناس ومراعاة مقتضى الحال وأحوال السامعين وأن لكل مقام مقالا ولكل جماعة لسانا فالحديث إلى العلماء غير الحديث إلى غير العلماء والحديث إلى العامة غير الحديث إلى الخاصة.

2- الاستعداد الفطري وطلاقة اللسان وفصاحة المنطق.

3- أن يكون ذا عقل راجح يقوده إلى الملاحظة الدقيقة وحسن المقارنة والمعرفة بطبائع الأشياء وسلامة الاستنتاج.

4- أن يكون مخلصا حريصا على قول الحق والعمل به والدعوة إليه فلا يسرف في مدح ولا ذم ويبتعد عن فاحش القول وبذيئه، ويستغني بالكناية عن التصريح بما لا يستحسن فيه الإفصاح.

5- البعد عن العجب والحديث عن النفس وتجنب الأغراض الشخصية.

6- اليقين الراسخ والاعتناع الشخصي والثقة بما يقول وما تفيض به نفسه وينطق به لسانه إذ لا يؤثر إلا المتأثر وما كان من القلب فهو يصل إلى القلب.



- 7- التزام الرفق، واللين، والحكمة، وعدم الاندفاع، واستعجال النتائج، وسلوك السبيل الأمثل لدعوة الناس.
- 8- الجرأة في مواجهة المستمعين والشجاعة ورباطة الجأش والثقة بالنفس.
- 9- القدوة الحسنة في المسجد وخارجه حتى لا يخالف قوله فعله.
- 10- حسن المظهر والهيئة واتزان حركاته ونبراته<sup>1</sup>.

## 2- اللقاءات الجماهيرية والندوات:

### اللقاءات الجماهيرية:

اللقاءات الجماهيرية وهي جزء من الاتصال الجماهيري والذي هو أعم وأشمل أنواع الاتصالات ، فهو اتصال يتم من خلاله التواصل مع عدد كبير من البشر قد يصل إلى الملايين عن طريق التلفاز والإذاعة ووسائل الإعلام المختلفة، وتتفاوت هذه الأعداد الكبيرة في الميول والاتجاهات والثقافات، فضلاً عن الفروق الفردية بينهم في السن والمزاج والمكانة الاجتماعية والمنزلة الشخصية والمركز الاقتصادي ومستويات الذكاء والقدرات والاستعدادات بالإضافة إلى انتشارهم في أماكن شتى ومتباعدة<sup>2</sup>. وتتطلب عملية الاتصال الجماهيري هيئات ومؤسسات رسمية وغير رسمية معقدة معظم الأحيان، لنقل الرسائل من المتحدث إلى الجمهور كما في الإذاعة والتلفاز. ومن أهم خصائص الاتصال الجماهيري أنه يتجاوز الزمان والمكان فيصل إلى القرى المعزولة، وبذلك تكون وسيلة التقارب الجماهيري وسيلة تقارب ثقافي وفكري، كما أن الاتصال الجماهيري أضحى من أهم وسائل الصهر الاجتماعي والسياسي والثقافي و الفكري. وإذا كان الاتصال الجماهيري يتم من طرف واحد عادة حيث لا تتاح الفرصة للقارئ أو المستمع أو المشاهد لكي يظهر التغذية الراجعة الفورية، كما في الاتصال الشخصي ولكن هنالك التغذية الراجعة المؤجلة حيث يستطيع القارئون على الاتصال الجماهيري التعرف على

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص22-23.

<sup>2</sup>- عمر عبد الرحيم نصر الله: انظر مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، ط1، دار وائل، 2001، ص313.

أراء المستمعين والمشاهدين من الدراسات أو الرسائل الشخصية أو الاتصال الهاتفي ، وللاتصال الجماهيري عدة أشكال منها الدعاية والإعلام والصحافة والمنشورات والراديو والتلفاز.<sup>1</sup>

### نماذج من الاتصال الجماهيري:

#### الندوات:

تختلف الندوات عن اللقاءات الجماهيرية بأن جمهورها أقل عددًا. وهي التقاء مجموعة من الأشخاص لمناقشة موضوع يشغل الجمهور؛ حيث يكون هناك مدير للندوة في موقع محدد، وزمان وموضوع معين. الندوة قضية يناقشها أشخاص مختصون يعبرون عن وجهة نظرهم، ثم يمنحوا الجمهور فرصة للنقاش. محور الندوة يكون حول قضية يهتم بها الناس وتشغل الرأي العام. ويجب الالتزام بموضوع الندوة وعدم الانتقال من الموضوع المختار لآخر.

### 3- وسائل الاتصالات الحديثة:

لقد أعدت وسائل الاتصال الإعلامي المقروءة والمسموعة والمرئية في العالم لتكون مؤهلة لتوصيل كل كلمة وكل صوت وكل صورة إلى كل راغب في القراءة أو الاستماع أو المشاهدة. " حيث إن المعلومات في عصرنا الحاضر تحتل مكانة بارزة لما يتسم به هذا العصر من سرعة الحركة والتطور المذهل وتضاعف الاكتشافات والحاجة لملاحقة التطورات والتحويلات المختلفة في شتى الميادين، حتى أُطلق على عصرنا الحاضر بأنه عصر (انفجار المعلومات)، إن حضارتنا المعاصرة جعلت العالم يبدو وكأنه قرية صغيرة بفضل وسائل الاتصال والإعلام اللذين بلغا شأواً بعيداً لم تحلم به الحضارات السابقة<sup>2</sup>. "لذا كان هناك بعض الأمور المهمة والتي يجب علينا إدراكها. وفيما يلي بعض الوسائل التي يمكن

<sup>1</sup> مقرر كلية التربية جامعة الأقصى: تكنولوجيا التربية، ط2، غزة، لاتوجد معلومات أكثر على الكتاب.

<sup>2</sup> -جاسم محمد جرجيس: مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري، ط1، مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، ص هـ من المقدمة.

الاستعانة بها في العملية الاتصالية، والتواصل الإعلامي مع المدعويين إلى جانب الشبكة العنكبوتية:

### 1- الإنترنت:

تُعرف الإنترنت أيضاً بشبكة الإنترنت، وهي عبارة عن شبكة عالمية وعامة تربط أجهزة الحاسوب مع بعضها البعض وتسهّل الاتصال فيما بينها، حيث يمكن لأي جهاز حاسوب تبادل المعلومات مع جهاز آخر ومن أي مكان في العالم، وقد وُضعت أول شبكة إنترنت في العالم من قبل وكالة مشاريع البحوث المتقدمة وبموافقة من الحكومة الأمريكية في عام 1969م، وكان الهدف منها هو المساعدة في البحوث العلمية وتبادل المعلومات بين الجامعات فيما يتعلق بتلك البحوث، ويقوم مبدأ عمل شبكة الإنترنت على استخدام مجموعة من البروتوكولات المتخصصة والتي تتحكم بعملية تبادل المعلومات بين الأجهزة المختلفة<sup>1</sup>، ويتميز الإنترنت بأنه وسيلة اتصال حديثة سهلة، وذو تكلفة اقتصادية منخفضة، كما أنه يُستخدم لغايات عدة للاتصال والتواصل بين الناس، وللتعليم، وللعمل وغيرها من الأمور الحياتية<sup>2</sup>.

### 2- الهاتف النقال:

الهاتف النقال هو عبارة عن جهاز صغير يستخدمه الناس للتواصل فيما بينهم من مسافات بعيدة، ويُعدّ من أهم تقنيات الاتصال والتواصل الحديثة والتي تتطور باستمرار ودون توقف، فقد أصبح جهاز الهاتف النقال أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتية، حيث إن الأشكال المتطورة منها غدت تسمح بالقيام بالعديد من الأمور التقنية الحديثة المضافة إليه

<sup>1</sup>- Internet", [www.searchwindevelopment.techtarger.com](http://www.searchwindevelopment.techtarger.com), Retrieved 2018, Edited 3-4.

<sup>2</sup>- Margaret Rouse, **ICT information and communications technology – or technologies**, TechTarget, Retrieved 2016, Page127.

كاستخدام الكاميرا، والمذياع، وبرامج تسجيل الأصوات والمكالمات وما إلى ذلك من الأمور التكنولوجية الحديثة<sup>1</sup>.

### 3- وسائل التواصل الاجتماعي:

وهي تطبيقات وبرامج تستخدم شبكة الإنترنت للتواصل، ومن أهم الأمثلة عليها تطبيق الفيسبوك، الذي يتيح التواصل بين الناس من خلاله عن طريق حسابات مستخدمين لهؤلاء الناس، وبالتالي التواصل فيما بينهم من خلال التطبيق أو الموقع الإلكتروني، وكذلك من التطبيقات الشهيرة والوسائل المستخدمة في التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية هو تطبيق الواتس اب، الذي يتيح التواصل الكتابي والصوتي وتبادل الوسائط المتعددة من خلاله، وعبر شبكة الإنترنت كوسط تقني لخدمة هذه الوسيلة للتواصل الاجتماعي.

### 4- الصحافة:

وهي من وسائل الاتصال المقروءة حيث يزداد الاهتمام بالشؤون الصحفية يوماً بعد يوم.

#### - المقال الصحفي:

وليس المقصود في هذا المجال المقال من الناحية النظرية إنما المقصود هو أن يأخذ الكاتب سمناً متميزاً في مقالاته". متميزاً عن تجار الأدب الذين يبحثون عما يروج ويستغرب فيخوضون فيه بدافع الكسب المالي والأدبي دون النظر إلى أي اعتبار إصلاحي أو أخلاقي.

#### - الوسائل السمعية:

أ.الإذاعة: برامج إذاعية يستعان بها في تدريس العقائد والتفسير والحديث والفقہ و سائر العلوم المتعلقة بالتشريع، حيث تدور حول قصص السابقين ودعوتهم أقوامهم إلى الإيمان بالله ، أو غير ذلك من المواضيع الهادفة.

<sup>1</sup> فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، صفحة 26-27-28-29-30.

ب.التسجيلات :تسجيلات صوتية لبعض القصص التهذيبية، أو اسطوانات وأشرطة مسجلة لإيصال الفكرة للمدعويين، أو أشرطة مسجلة لتمثيل جوانب من سور قرآنية مبنية على الحوار.

- الوسائل السمعية البصرية (التلفاز والفيديو) :

وتضم هذه الفئة الأفلام المرئية التي ينقلها التلفاز أو يمكن مشاهدتها من خلال جهاز الفيديو، أو برامج وحصص متنوعة (ثقافية، رياضية، سياسية، إجتماعية،...إلخ).

**خلاصة:**

لقد تنوعت وسائل التواصل وأساليبه بشكلٍ يعكس تجددها وتطورها، بحيث تشمل كل ما من شأنه تحقيق النجاح والانتشار المعلومة، سواءً الوسائل التقليدية كالحوار، والزيارة، والخطابة، واللقاءات الجماهيرية، والندوات، والهدية، أو الوسائل الحديثة المرتكزة على التقنيات المعاصرة؛ وذلك وفق الضوابط التي ينبغي مراعاتها مع تلك الوسائل؛ لذا فالتواصل الاجتماعي الناجح لا بد له من هذه الوسائل المشروعة، والتي هي بمثابة الدعامة الأساسية للمتواصلين مع من حولهم.

# الفصل الرابع: مناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

أولاً : عرض وتحليل البيانات الميدانية

1- البيانات الشخصية

2- تحليل نتائج الاسئلة المتعلقة بالفرضيات

ثانياً: النتائج العامة للدراسة

خلاصة

**تمهيد**

تواجه الباحث مسألة هامة في البحث العلمي تتعلق بأسلوب تحليل و تفسير النتائج المتحصل عليها، فالتحليل يهدف إلى تلخيص الملاحظات الكلية بطريقة تسمح بالتوصل إلى إجابات عن التساؤلات التي انطلق منها الباحث، أما التفسير فإنه يسعى إلى اكتشاف المعاني و الدلالات التي تشير إليها التساؤلات و التي تتضمنها الإجابات التي طورها هذا البحث من خلال ربطها بالمعلومات و المعارف الأخرى.

وفي هذا الفصل كان السعي إلى عرض البيانات التي تم الحصول عليها من خلال التحقيق الميداني و الذي أعتدنا فيه على وسيلة أساسية و هي الاستمارة التي وزعت على عينة من مجتمع البحث.



## أولاً : عرض وتحليل البيانات الميدانية

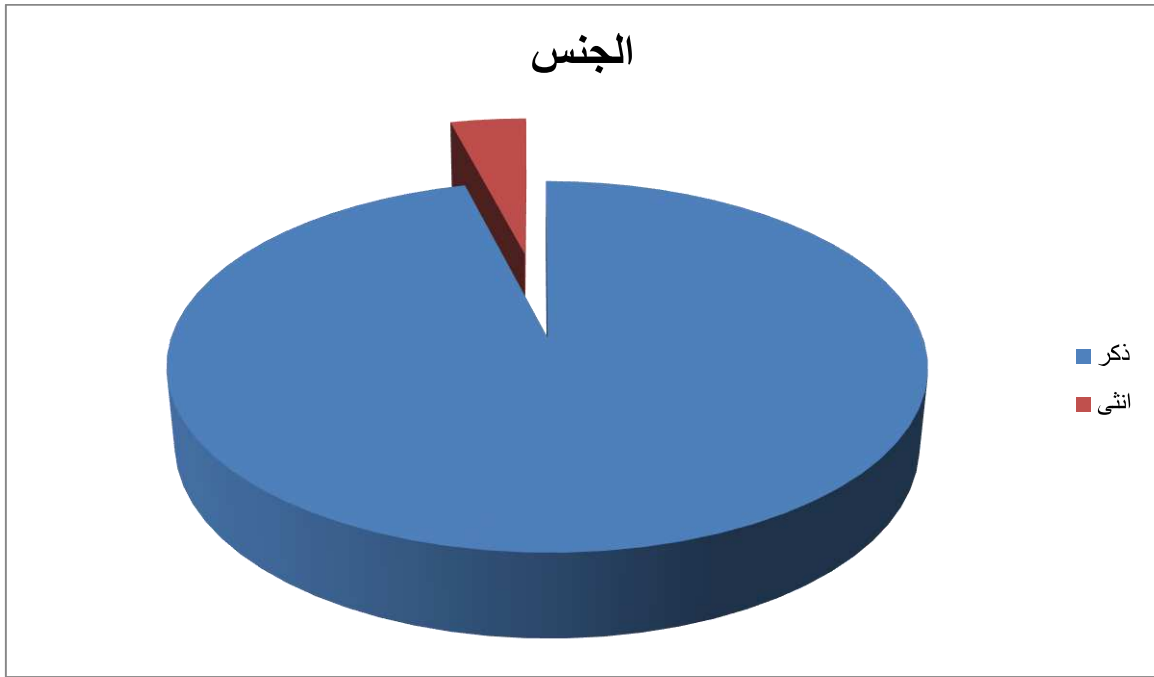
## • البيانات الشخصية:

## 1. الجنس:

النسبة المئوية	التكرار	
96,0	48	ذكر
4,0	2	انثى
100	50	المجموع

الجدول رقم (01) يبين جنس المبحوثين

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) ان نسبة الذكور بلغت 96 %، بينما الاناث بلغت نسبتهم 4 %، ومنه نستنتج ان اغلبية العينة كانت من الذكور.

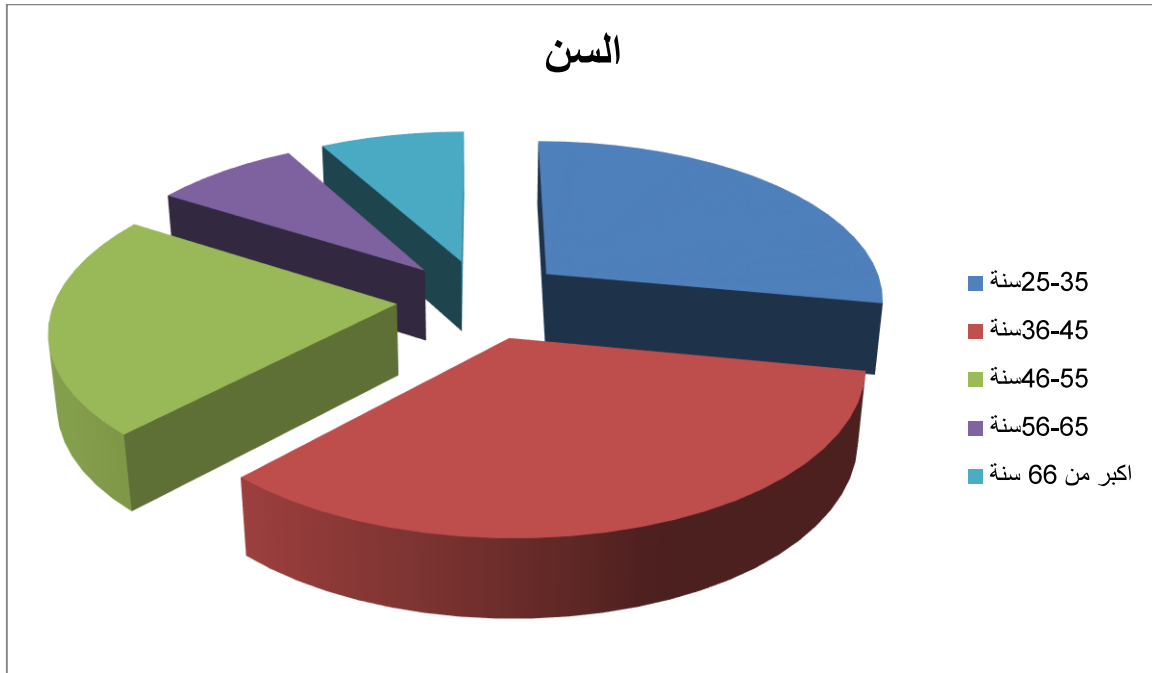


2. السن:

النسبة المئوية	التكرار	
28,0	14	25-35 سنة
34,0	17	36-45 سنة
22,0	11	46-55 سنة
8,0	4	56-65 سنة
8,0	4	أكبر من 66 سنة
100	50	المجموع

الجدول رقم (02) يبين توزيع سن المبحوثين

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة فئة ما بين (36-45 سنة) هي الفئة الغالبة بنسبة 34 % بينما جاءت نسبة الفئة العمرية من العينة (25-35 سنة) 28 %، تليها الفئة العمرية (46-55 سنة) بنسبة 22 %، بينما جاءت نسبة 8 للفئتين (56-65 سنة) و(أكبر من 66 سنة).

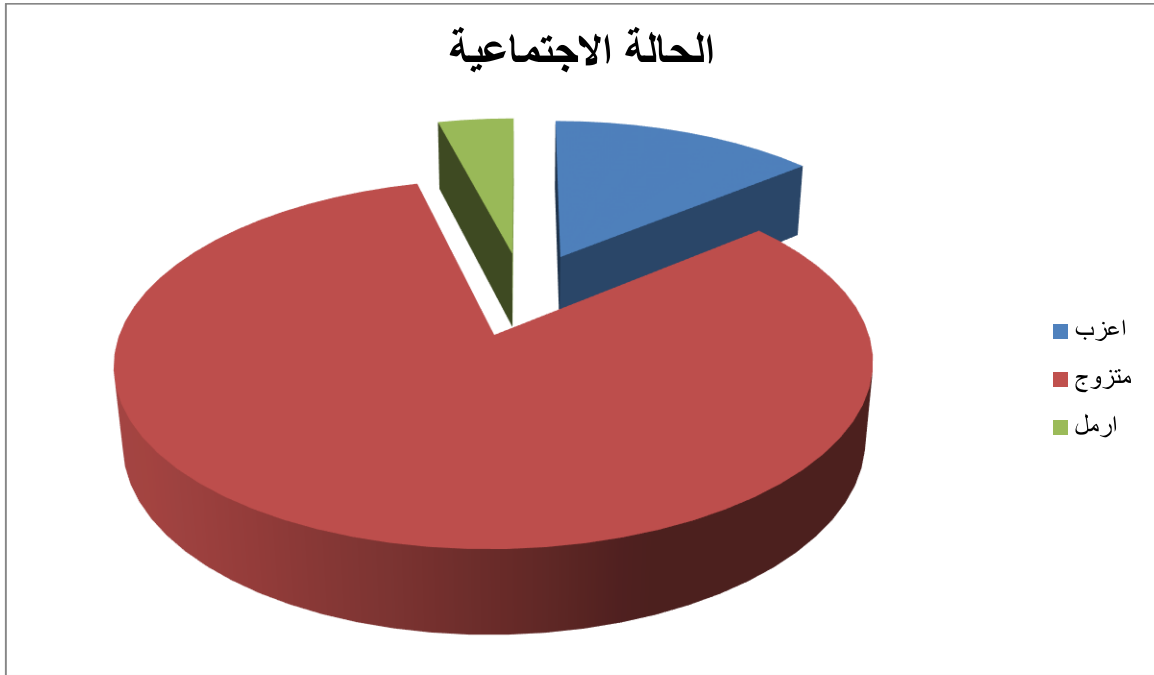


## 3. الحالة الاجتماعية:

النسبة المئوية	التكرار	
14,0	7	اعزب
82,0	41	متزوج
4,0	2	ارمل
100	50	المجموع

الجدول رقم (03) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان النسبة الغالبة على العينة بالنسبة للحالة الاجتماعية للمتزوجين بنسبة 82.0 %، تليها حالة العزاب بنسبة 14 %، بينما الارامل نسبتهم 4 % .

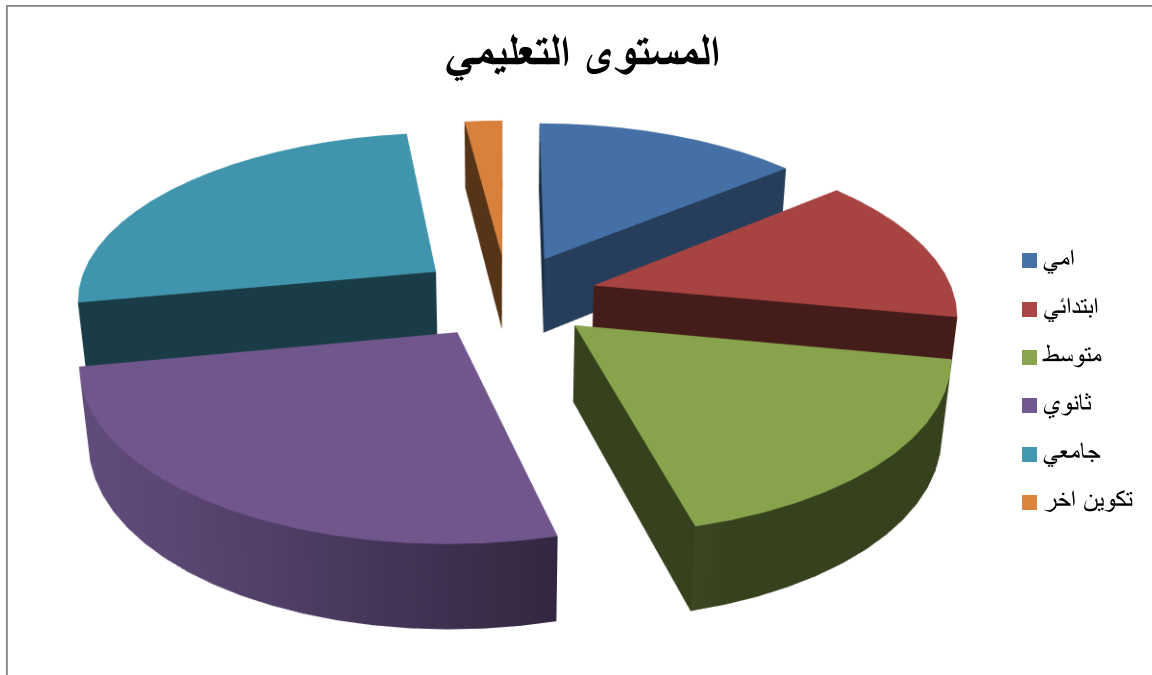


## 4. المستوى التعليمي:

النسبة المئوية	التكرار	
14,0	7	امي
14,0	7	ابتدائي
18,0	9	متوسط
26,0	13	ثانوي
26,0	13	جامعي
2,0	1	تكوين اخر
100	50	المجموع

الجدول رقم (04) يبين المستوى الجامعي للمبحوثين

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان النسبة الغالبة من العينة من ناحية المستوى التعليمي للثانويين والجامعيين بالتساوي 26% ثم يليها الذين مستواهم متوسط بنسبة 18% وجاءت نسبة 14% للمستوى الامي والابتدائي من العينة.

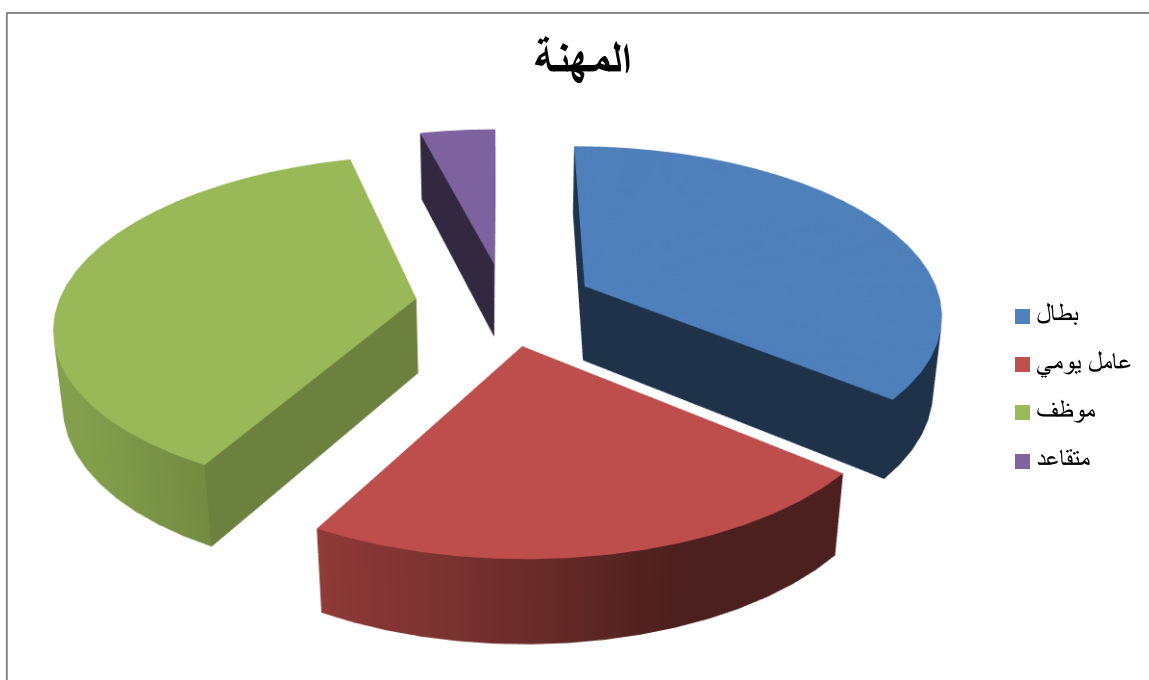


## 5. المهنة:

النسبة المئوية	التكرار	
36,0	18	بطل
22,0	11	عامل يومي
38,0	19	موظف
4,0	2	متقاعد
100	50	المجموع

الجدول رقم (06) يبين مهن المبحوثين

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان النسبة الغالبة من العينة من ناحية المهنة كانت للموظفين بنسبة مئوية قدرت بـ 38 %، تليها فئة البطالين بنسبة 36 %، ثم العمال اليوميين بنسبة 22 % وفي الاخير نسبة 4 % من المتقاعدين.



- تحليل نتائج الاسئلة المتعلقة بالفرضيات
6. هل قمت بطقس الذبيحة عموما:

النسبة المئوية	التكرار	
74,0	37	نعم
26,0	13	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (06) يبين مدى القيام بطقس الذبيحة

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة الذين قاموا بطقس الذبيحة عموما قدرت ب 74%، بينما الذين لم يقوموا بها بلغت نسبتهم 26%. وعليه فان اغلبية افراد العينة قاموا بهذا الطقس اي قدموا قربانا على شكل ذبيحة.

وهذه الارقام تبين سوسولوجيا مدى الاعتقاد في جدوى القربان ومدى نجاعته كآلية تواصل وستساعدنا هذه الارقام في فهم مختلف الاليات.

7. هل قمت بطقس الذبيحة في العيد الكبير:

النسبة المئوية	التكرار	
78,0	39	نعم
22,0	11	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (07) يبين مدى القيام بطقس الذبيحة في العيد الكبير

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة الافراد الذين يقومون بطقوس الذبيحة في عيد الاضحى المبارك بلغت 78%، بينما الذين لا يقومون بطقوس الذبيحة 22% ومنه نستنتج ان اغلبية العينة يقومون بطقوس الذبيحة في عيد الاضحى المبارك.

الذبيحة في العيد الكبير هي نموذج دراستنا وهي بالتالي النواة المركزية التي ستحيط بها عناصر محيطية اخرى فنسبة من قاموا بها تبين مدى التمثل لوجوب هذا النوع من القربان.

## 8. هل الذبيحة طقس قديم:

النسبة المئوية	التكرار	
94,0	47	نعم
6,0	3	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (08) يبين مدى قدم طقس الذبيحة

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة الذين يرون ان الذبيحة طقس قديم بلغت 94 %، بينما الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 6 %، ومنه نستنتج ان اغلبية العينة يرون الذبيحة طقس قديم متوارث عبر الاجيال.

طقس قديم يعني سوسولوجيا انه ارث اجتماعي اكثر منه ديني، فهو موغل في القدم مرتبط بوجود الانسان، وقد تبنته الاديان جميعها -كما راينا في الفصل الثاني من هذه المذكرة- حيث انها تعاملت معه كجزء منها، فطبيعي جدا ان تكون نسبة "نعم" هنا مرتفعة جدا.

## 9. هل الذبيحة واجب ديني:

النسبة المئوية	التكرار	
94,0	47	نعم
6,0	3	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (09) يبين ان كانت الذبيحة واجبا دينيا

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون الذبيحة واجب ديني بلغت 94 %، بينما الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 6%.

هذه النسبة تبين ان الدين لعب دورا جوهريا في ترسيخ هذا الطقس ومنه فان الدين رابط اجتماعي اساسي.

## 10. هل لذبيحة العيد الكبير علاقة بمحاولة ابراهيم ذبح ابنه الوحيد:

النسبة المئوية	التكرار	
94,0	47	نعم
6,0	3	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (10) يبين مدى علاقة ذبيحة العيد الكبير بمحاولة ابراهيم ذبح ابنه الوحيد

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون ان لذبيحة العيد علاقة بمحاولة ابراهيم ذبح ابنه الوحيد بلغت 94%، بينما الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 06%.

النسبة الكبيرة ترى ان ذبيحة العيد الكبير لها علاقة بمحاولة ابراهيم ذبح ابنه الوحيد (وقلنا الوحيد لأننا لم نشأ ان نصرح ان كان اسماعيل او اسحاق فهذه مسألة خلافية بين العلماء المسلمين) لذا أيا كان اسم الذبيح فهو قد نجا بواسطة الفداء، وقد جاء هذا الجدول ليثبت ان المسلمين تناسوا التأسيس الحقيقي للطقس الذي هو الحج، كما فصلنا ذلك في الفصل الثاني من هذه المذكرة.

## 11. هل ترتبط ذبيحة العيد الكبير بالحج:

النسبة المئوية	التكرار	
72,0	36	نعم
28,0	14	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (11) يبين ان كانت الذبيحة ترتبط بالحج

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون ان ذبيحة العيد ترتبط بالحج بلغت نسبتهم 72%، بينما نسبة الذين يرون غير ذلك بلغت 28%.

والحقيقة ان هذا السؤال فيه مراوغة ما لأنه يتعارض مع سابقه، وقد احببنا طرحه لكي نثبت ان هناك امورا كثيرا نمارسها دون تفكير وهو ما عناه ميشال فوكو بمصطلح "اللا مفكر فيه" وهذا من ضمنها، لان ذبيحة العيد الكبير مرتبطة بمحاولة ابراهيم ذبح ابنه البكر



الوحيد الذي بلغ معه السعي، وهذا ما يحاول الخطباء يوم صلاة العيد تأكيده وتكراره، لكن هذا الجدول يثبت ان الاجابات كانت بمعزل عن السؤال السابق لذا لم ينتبهوا.

### 12. هل الذبيحة واجب اجتماعي:

النسبة المئوية	التكرار	
54,0	27	نعم
46,0	23	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (12) يبين ان كانت الذبيحة واجبا اجتماعيا

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون ان الذبيحة واجب اجتماعي بلغت 54 %، بينما الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 46 %.

### 13. هل تساهم الذبيحة في تقوية الروابط الاجتماعية:

النسبة المئوية	التكرار	
94,0	47	نعم
6,0	3	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (13) يبين مدى مساهمة الذبيحة في تقوية الروابط الاجتماعية

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة يرون ان الذبيحة تساهم في تقوية الروابط الاجتماعية بلغت 94 %، بينما الذين يرون عكس ذلك بلغت نسبتهم 6%.

هذا الجدول يمكن تسميته بيت القصيد سوسولوجيا، حيث انه يبين بما لا يدع مجالا للشك ان "قربان" اي ذبيحة العيد الكبير تساهم مساهمة قوية في تقوية الروابط الاجتماعية وتعزيزها، وذلك حين يتم توزيع لحم الذبيحة على الامل والجيران والفقراء والمعوزين، فنتقوى للحممة بين الناس ويكون لذلك اثره الايجابي على المجتمع.

## 14. هل هناك فرق بين ذبيحة العيد الكبير وغيرها من الذبائح والقربان:

النسبة المئوية	التكرار	
92,0	46	نعم
8,0	4	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (14) يبين ان كان هناك فرق بين ذبيحة العيد وغيرها من الذبائح

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون ان هناك فرق بين ذبيحة العيد الكبير وغيرها من الذبائح بلغت 92 %، بينما بلغت نسبة افراد العينة الذين يرون غير ذلك 08 %.

نعم هناك فرق، بل فروق، فغيرها من الذبائح محدودة جغرافيا، مثل ذبائح الوعدات، فهي وان كانت موسمية الا انها تخص قبيلة بعينها او حتى مدينة بعينها، اما ذبيحة العيد الكبير فهي تعم العالم الاسلامي كله، والذبائح الاخرى قد تكون وفاء بنذر فهي غير متكررة، او دفعا لأذى، او جلبا لمنفعة، او طلبا للشفاء، اما هذه فهي تغلب جانب الواجب الديني.

## 15. هل تقوم بطقس الذبيحة داخل بيتك:

النسبة المئوية	التكرار	
84,0	42	نعم
16,0	8	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (15) يبين ان كان المضحى يقوم بالذبح داخل بيته ام في مكان اخر

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يقومون بطقوس الذبح داخل بيوتهم بلغت 84 %، بينما الافراد الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 16 %.

ارتباط طقس ذبيحة العيد الكبير بالبيت واضح جدا من خلال ارقام الجدول، وذلك لان الافراد ظلوا يعتبرونه واجبا على كل عائلة، طبعا عائلة قادرة مستطبعة غير متكلفة، وبالتالي فان هذا يرتبط بطقوس اخرى وهي ضرورة اسالة الدم في البيت، لأنه مذهب لله جالب للرزق.

16. هل توزع لحم الذبيحة على الاقارب والجيران:

النسبة المئوية	التكرار	
96,0	48	نعم
4,0	2	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (16) يبين ان كان لحم الذبيحة يوزع على الاقارب والجيران

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يوزعون لحم الذبيحة على الاقارب والجيران بلغت 96 %، بينما الافراد الذين لا يوزعون لحم الذبيحة بلغت نسبتهم 4 %.

توزيع اللحم على الاقارب والجيران الذي تؤكدُه جيدا ارقام الجدول، يدل وبانسجام على ما سبق ان ذبيحة العيد الكبير تقوي فعلا الروابط الاجتماعية.

17. هل لعملية الذبح طقوس خاصة:

النسبة المئوية	التكرار	
84,0	42	نعم
16,0	8	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (17) يبين ان كانت لعملية الذبح طقوس خاصة

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون ان عملية الذبح طقوس خاصة بلغت 84 %، بينما الافراد الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 16 %.

للذبح كما اكده الجدول طقوس خاصة، وهي طقوس الذبيحة وفق ما قرره الشريعة الاسلامية، كاستقبال القبلة والتكبير، وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وسنرى تفاصيل ذلك في الجداول المقبلة.

## 18. هل استقبال القبلة اثناء عملية الذبح واجب:

النسبة المئوية	التكرار	
90,0	45	نعم
10,0	5	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (18) يبين وجوب استقبال القبلة اثناء الذبح

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يستقبلون القبلة اثناء عملية الذبح بلغت 90 %، بينما الافراد الذين لا يستقبلون القبلة بلغت نسبتهم 10%.

استقبال القبلة شرط اساسي في عملية الذبح كما تبينه ارقام الجدول، وهو ما قرره الفقهاء، اذن هذا الطقس يستمد مشروعيته من التشريع الاسلامي، مما يجعل الذبيحة بهذا تصب في خانة الواجب الديني.

## 19. هل التسمية في بداية عملية الذبح واجبة:

النسبة المئوية	التكرار	
98,0	49	نعم
2,0	1	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (19) يبين وجوب التسمية في بداية عملية الذبح

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون ان للتسمية في بداية الذبح واجبة بلغت 98 %، بينما الافراد الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 02 %.

والتسمية تستمد مشروعيتها من قول النبي صلى الله عليه وسلم "كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو اقطع" وفي رواية فهو اجزم، ومنه فان طقس الذبح امر مهم يجب البدء فيه بالتسمية وهو ما يبينه الجدول، فهذا الطقس يستمد مشروعيته من الدين، اذن فالذبيحة واجب ديني.

## 20. هل التكبير في بداية عملية الذبح واجب:

النسبة المئوية	التكرار	
90,0	45	نعم
10,0	5	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (20) يبين وجوب التكبير في بداية عملية الذبح

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون التكبير في بداية عملية الذبح واجبة بلغت 90 %، بينما الافراد الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 10%.

تصرح ارقام الجدول بما لا يدع مجالاً للشك ان التكبير في بداية عملية الذبح واجب، مما يعني ان طقس التكبير جزء من طقس الذبيحة، الذي لا تستقيم بدونه، وعليه فهي واجب ديني.

## 21. هل تذرية الملح على دم الذبيحة واجب:

النسبة المئوية	التكرار	
16,0	8	نعم
84,0	42	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (21) يبين وجوب تذرية الملح على دم الذبيحة

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون ان تذرية الملح على دم الذبيحة واجب بلغت 16 %، بينما الافراد الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 84 %.

نستنتج ان المستجوبين صرحوا بانهم لا يذرون الملح، لغلبة طابع التدين عليهم، حيث انهم يكتفون بالتسمية اي بالناحية الدينية، لاعتقادهم انها تجزىء، مما يطرح الاستفهام واسعا حول طريقة توزيع الاستمارة، فهم يرون ان الملح طقس وثني.

## 22. هل تسمي الله عند تخطيك لدم الذبيحة:

النسبة المئوية	التكرار	
38,0	19	نعم
62,0	31	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (22) يبين ان كان المبحوثون يسمون الله عند تخطيهم لدم الذبيحة

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة يسمون الله عند تخطيهم لدم الذبيحة بلغت 38 %، بينما الافراد الذين لا يسمون الله بلغت نسبتهم 62.0%.

## 23. هل اضحية العيد تجلب الرزق:

النسبة المئوية	التكرار	
82,0	41	نعم
18,0	9	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (23) يبين اضحية العيد تجلب الرزق

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون ان اضحية العيد تجلب لهم الرزق بلغت 82 %، بينما الافراد الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 18%.

صار الامر متعارفا عليه كما تبينه ارقام الجدول، حيث ان الاغلبية تعتقد ان التضحية يوم العيد الكبير تجلب الرزق، حتى صار البعض يستدين ويتكلف حتى يتمكن من التضحية يوم العيد، وهذا صار ديدن الناس، فكلما شاع ان طقسا ما يجلب الرزق حتى تجدهم يتهافتون عليه ولو تكلفا، وذلك مثل العمرة مثلا.

## 24. هل اضحية العيد تدفع البلاء والامراض:

النسبة المئوية	التكرار	
92,0	46	نعم
8,0	4	لا
100	50	المجموع

الجدول رقم (24) يبين ان كانت اضحية العيد تدفع البلاء والامراض

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة افراد العينة الذين يرون ان اضحية العيد تدفع البلاء والامراض بلغت 92 %، بينما الافراد الذين يرون غير ذلك بلغت نسبتهم 08 %.

تبين ارقام الجدول بما لا يدع مجالاً للارتياب، بان اضحية العيد تدفع البلاء والامراض، ولذا فإنها راس مال رمزي يجتهد الجميع في ادائه، وذلك لدفع المضرة التي يعتقدون انه من مميزات الذبح، وعليه فجلب المنفعة وارد كذلك، والقاعدة الاصولية تقول بان درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

## ثانيا: النتائج العامة للدراسة

لقد ساعدتنا الدراسة الميدانية في التطرق لمناقشة النتائج المحصل عليها على ضوء الفرضيات، النظريات، الدراسات السابقة، مما أفادت هذه النتائج إلى تعزيز إمكانيتنا في استخلاص مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن حصرها فيما يلي:

## 1- تساهم الذبيحة في تعزيز وتقوية الروابط الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلي .

- لقد تبين من خلال النتائج المتحصل عليها ان "قربان" اي ذبيحة العيد الكبير تساهم مساهمة قوية في تقوية الروابط الاجتماعية وتعزيزها، وذلك حين يتم توزيع لحم الذبيحة على الاهل والأصدقاء والجيران والفقراء والمعوزين، فتتقوى اللحمة بين الناس ويكون لذلك اثره الايجابي على المجتمع.
- توزيع اللحم على الاقارب والجيران الذي تؤكدده جيدا ارقام الجدول، يدل وبانسجام على ما سبق ان ذبيحة العيد الكبير تقوي فعلا الروابط الاجتماعية.

## 2- الذبيحة فرض اجتماعي أو ديني .

- طقس قديم يعني سوسولوجيا انه ارث اجتماعي اكثر منه ديني، فهو موغل في القدم مرتبط بوجود الانسان، وقد تبينته الاديان جميعها، حيث انها تعاملت معه كجزء منها، فطبيعي جدا ان تكون نسبة الإجابات بـ "نعم" هنا مرتفعة جدا.
- استقبال القبلة شرط اساسي في عملية الذبح كما تبينه ارقام الجدول، وهو ما قرره الفقهاء، اذن هذا الطقس يستمد مشروعيته من التشريع الاسلامي، مما يجعل الذبيحة بهذا تصب في خانة الواجب الديني.
- والتسمية تستمد مشروعيتها من قول النبي صلى الله عليه وسلم "كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اقطع" وفي رواية فهو اجذم، ومنه فان طقس الذبح امر مهم يجب البدء فيه بالتسمية وهو ما يبينه الجدول، فهذا الطقس يستمد مشروعيته من الدين، اذن فالذبيحة واجب ديني.



- إن أغلبية النتائج بالنسبة للتكبير في بداية عملية الذبح واجب, لا يدع مجالاً للشك ان طقس التكبير جزء من طقس الذبيحة، الذي لا تستقيم بدونه، وعليه فهي واجب ديني.
- ان الدين لعب دوراً جوهرياً في ترسيخ هذا الطقس ومنه فان الدين رابط اجتماعي اساسي.
- إذا مما نستخلصه من خلال هذه الجدول أن أغلبية الطقوس الخاصة بالذبيحة هي طقوس مستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية، كاستقبال القبلة والتكبير والتسمية عند الذبح، وليحد احكام شفرته و ليرح ذبيحته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وكذا توزيع اللحم على الأقارب والجيران والمعوزين

### 3- تساهم الذبيحة في تحقيق التواصل الاجتماعي لدى أفراد المجتمع المحلي .

- لقد تبين من خلال النتائج المطروحة سوسيولوجيا مدى اعتقاد أفراد المجتمع المحلي في جدوى القران ومدى نجاعته كآلية تواصل وستساعدنا هذه الأرقام في فهم مختلف الآليات. خاصة وأن الأغلبية يقومون بطقوس الذبيحة في عيد الاضحى المبارك.
- الذبيحة في العيد الكبير هي نموذج دراستنا وهي بالتالي النواة المركزية التي ستحيط بها عناصر محيطية اخرى فنسبة من قاموا بها تبين مدى التمثل لوجوب هذا النوع من القران.

## خلاصة

على ضوء تحليل ومناقشة نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها ميدانياً أن فرضيات الدراسة قد تحققت إلى حد كبير وقد تم التأكد من صحتها من خلال البيانات التي تحصلنا عليها من المبحوثين، وهذا من شأنه أن يؤكد الدور الذي تلعبه الذبيحة في تعزيز الروابط الاجتماعية داخل المجتمع المحلي لمدينة محمد بوضياف وكذا مساهمتها في ربط اللحمة بين الأفراد وتحقيق آلية التواصل الاجتماعي داخل المجتمع المحلي.

إضافة إلى ذلك فإن طقس الذبيحة يعتبر إرث اجتماعي توارثه أفراد المجتمع عن أسلافهم ، وكذا طقس ديني يستمد مشروعيته من الشريعة الإسلامية هذا ما يجعل الذبيحة فرض ديني.

الخاتمة

## الخاتمة

لقد تبين من خلال هذه الدراسة ومن خلال النتائج المتوصل إليها أن القرى - الأضحية - تساهم في تعزيز وتقوية الروابط بين وحدات المجتمع وتحقيق التكامل ، من خلال الدور التي تقوم به في المجتمع ، والذي يعتبر خاصية مهمة في النسق الاجتماعي. كما يعمل على تحقيق التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع حيث أن عمليات التواصل هي أساس العلاقات الإنسانية والتفاهم الإنساني وهي تلعب دورا بارزا في البناء الاجتماعي. وكذلك تعتبر الأضحية واجب ديني واجتماعي يوجب على أفراد المجتمع القيام به كإحدى استراتيجياته، من خلال الطقوس والعادات التي يقوم بها أفراد المجتمع فيما بينهم، والتي تتمثل في توزيع لحم الأضحية على الأقارب والجيران ، والزيارات المتبادلة بينهم.

وفي الأخير نرجو أن تكون الدراسة المتوصل إليها مفيدة ولينة من لبنات البحث العلمي والتي يمكن الاستفادة منها نظريا في إثراء البحوث العلمية و الميدانية باعتبار أن الدراسات التي تعالج هذا الموضوع من الجانب الاجتماعي السوسولوجي قليلة وشحيحة جدا، ويمكن القول أن هذه الدراسة تفتح الباب لدراسات علمية جديدة في هذا المجال أن وجدت طريقها الى الجهات المسؤولة والمعنية بموضوع الدراسة .

# قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I- المصادر:

1- القرآن الكريم.

II- المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

- 2- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: الملخص الفقهي، ط1، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.
- 3- ناصر محمد العديلي: السلوك الإنساني والتنظيم في الإدارة، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1995.
- 4- محمود المساد: الإدارة الفعالة، مكتبة ناشرون، لبنان، 2003.
- 5- عبد الله حمودي: الضحية وأقنعتها، تر عبد الكبير الشراوي، ط1، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2010.
- 6- يوسف شلحت: كتاب الأضاحي عند العرب، تر عبد الكبير الشراوي، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2013.
- 7- علي الحوات: النظرية الاجتماعية (اتجاهات أساسية)، منشورات الجاء، بدون تاريخ.
- 8- علي غربي: علم الاجتماع والثنائيات النظرية (التقليدية-المحدثة)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.
- 9- معن خليل: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، 1997.
- 10- أحمد زايد: علم الاجتماع بين الإتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- 11- صلاح مصطفى الفوال: معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1981.
- 12- يوسف عنصر: دراسات في المنهجية بإشراف فوضيل حليلو، المطبوعات الجامعية، 1999.
- 13- صلاح مصطفى الفوال: منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
- 14- محمد علي محمد: علم الاجتماع و المنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث و أساليبه، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 1983.
- 15- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج6.

- 16- الكتاب المقدس سفر اللاويين.
- 17- محمد نور الدين أفاية: الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، أفريقيا الشرق، المغرب، 1998.
- 18- محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي: تهذيب اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 2001.
- 19- محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس في جواهر القاموس، ط2 دار الهداية، الكويت، تاريخ.
- 20- عصام سليمان موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، ط3، مكتبة الكتاني، إربد، العراق، 1998.
- 21- محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.
- 22- ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه أثاره ومعوقاته، مذكرة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011.
- 23- أبو الفداء إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط2، ج1، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999.
- 24- سيد قطب: في ظلال القرآن، ط17، دار الشروق، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- 25- أبو القاسم جار الله الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1986.
- 26- عبد الحميد بن أبي حديد: شرح نهج البلاغة، ط1، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1958.
- 27- عدنان الدرازي: من مفاهيم القرآن في السلوك الفردي والجماعي، دار الهدى، الجزائر، 2000.
- 28- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي الخواطر، ب ط، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر، 1997.
- 29- محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.
- 30- عادل هندي: فن التواصل الدعوي الناجح، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2010.
- 31- أحمد عبد الستار أحمد، شهاب يوسف سليمان، المراسلات الحكومية في المملكة العربية السعودية، مكتبة المعهد الإدارة العامة، السعودية، 2008.
- 32- فهد بن محمد المالك: النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن في خدمة الدعوة، 2001.

- 33- عبد الرحمان بن عبد الله السند: وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، بدون تاريخ.
- 34- استثمار الأنترنت في الدعوة إلى الله: ورقة عمل مقدمة لندوة الكتاب الإلكتروني 1999.
- 35- يحيى علي يحيى الدجني، انظر الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها وأساليبها، ط1، مكتبة آفاق، بدون بلد، 2006م.
- 36- ناصر الدين المطرزي أبو الفتح: المغرب في ترتيب المعرب، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، 1979.
- 37- عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بدون بلد، 2001.
- 38- جمال الدين أبو الفرج: التبصرة لابن الجوزي، حديث حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1986.
- 39- نخبة من أسانذة التفسير، التفسير الميسر، ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 2009.
- 40- حسن عيسى عبد الظاهر: فصول في الدعوة الإسلامية، ط1، دار الثقافة، قطر، 1985.
- 41- أمير بن محمد المدري: خمسون وصية ووصية لتكون خطيباً ناجحاً، موقع وزارة الأوقاف، السعودية، بدون تاريخ.
- 42- صالح بن عبد الله بن حميد: منهج في إعداد خطبة الجمعة، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1998.
- 43- مجلس الدعوة والإرشاد: خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، 2004.
- 44- الإنجيل كتاب الحياة، الإنجيل كما دونه متى، الإصحاح 5، جي سي سنتر، مصر الجديدة، القاهرة، مصر.
- 45- عمر عبد الرحيم نصر الله: انظر مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 2001.
- 46- مقرر كلية التربية جامعة الأقصى: تكنولوجيا التربية، ط2، غزة، لاتوجد معلومات أكثر على الكتاب.
- 47- جاسم محمد جرجيس: مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري، ط1، مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، الإسكندرية، مصر، بدون تاريخ.
- 48- فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، لاتوجد معلومات أكثر على الكتاب.



ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

- 1- J.Habermas: **Théorie de l'agir communicationnel**, Trad, JM Ferry, Paris, 1987.
- 2- Internet:[www.searchwindevelopment.techtarget.com](http://www.searchwindevelopment.techtarget.com), Retrieved 2018.
- 3- Margaret Rouse: **ICT information and communications technology - or technologies**,TechTarget, Retrieved 2016.

ثالثا: المعاجم و القواميس

- 1- محمد ابن منظور: **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- 2- مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية، 1989.
- 3- دورتيه جف: **معجم العلوم الإنسانيّة**، تر: جورج كتورة ، ط2، كلمة ومجد المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، 2011.
- 4- معجم: **مجاني للطلاب**، دار المجاني، بيروت، لبنان، 2001.
- 5- أحمد بن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، ط1، دار الفكر ، دمشق، سوريا، 1979.
- 6- فاروق مداس: **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، دار مدني، 2003.
- 7- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، القاهرة، مصر، 1960.

رابعا: المجلات والجرائد و الملتقيات

الجرائد:

- 1- عبد الحميد كنش: **الإقصاء والتهميش في ضوء حاجية «التمثلات الاجتماعية»**، جريدة الاتحاد الاشتراكي، يوم: 10/5/2008، المغرب.

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة زيان عاشور

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

تخصص إتصال

استمارة بحث حول:

استمارة لانجاز مذكرة تخرج حول:  
القربان والتواصل الاجتماعي داخل المجتمع المحلي  
- أضحية العيد أنموذجا -

لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع  
تخصص اتصال

إشراف الأستاذ:

حميدة عبد القادر

إعداد الطلبة:

أولاد علي منير

ساسوي ميلود

ملاحظة:

- ان المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستعمل إلا في الأغراض العلمية للبحث.

ا. اولاً: بيانات شخصية.

- 1-الجنس: ذكر  أنثى
- 2-السن :
- 3-الحالة العائلية: أعزب  متزوج  مطلق  أرمل
- 4-المستوى التعليمي: أمي  إبتدائي  متوسط  ثانوي
- جامعي  تكوين آخر
- 5- المهنة:
- 6- مكان الإقامة:

اا. ثانيا اسئلة متعلقة بالفرضيات

- 7- هل قمت بطقس الذبيحة عموماً؟ نعم  لا
- 8- هل قمت بطقس الذبيحة في العيد الكبير؟ نعم  لا
- 9- هل الذبيحة طقس قديم؟ نعم  لا
- 10- هل الذبيحة واجب ديني؟ نعم  لا
- 11- هل لذبيحة العيد الكبير علاقة بمحاولة ابراهيم ذبح ابنه وحيدته؟ نعم  لا
- 12- هل ترتبط ذبيحة العيد الكبير بالحج؟ نعم  لا
- 13- هل الذبيحة واجب اجتماعي؟ نعم  لا
- 14- هل تساهم الذبيحة في تقوية الروابط الاجتماعية؟ نعم  لا
- 15- هل هناك فرق بين ذبيحة العيد الكبير وغيرها من الذبائح والقرايين؟ نعم  لا
- 16- هل تقوم بطقس الذبيحة داخل بيتك؟ نعم  لا

- 17- هل توزع لحم الذبيحة على الاقارب والجيران؟ نعم لا
- 18- هل لعملية الذبح طقوس خاصة؟ نعم لا
- 19- هل استقبال القبلة اثناء عملية الذبح واجب؟ نعم لا
- 20- هل التسمية في بداية عملية الذبح واجبة؟ نعم لا
- 21- هل التكبير في بداية عملية الذبح واجب؟ نعم لا
- 22- هل تذرية الملح على دم الذبيحة واجب؟ نعم لا
- 23- هل تسمي الله عند تخطيك لدم الذبيحة؟ نعم لا
- 24- اذا كانت الاجابة (نعم) فلماذا تسمي

الله؟

- 25- هل اضحية العيد تجلب الرزق؟ نعم لا
- 26- هل اضحية العيد تدفع البلاء والامراض؟ نعم لا

## Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0.437	19

### الجنس

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide ذكر	48	96,0	96,0	96,0
انثى	2	4,0	4,0	100,0
Total	50	100,0	100,0	

### السن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide 25-35 سنة	14	28,0	28,0	28,0
36-45 سنة	17	34,0	34,0	62,0
46-55 سنة	11	22,0	22,0	84,0
56-65 سنة	4	8,0	8,0	92,0
اكبر من 66 سنة	4	8,0	8,0	100,0
Total	50	100,0	100,0	

الحالة العائلية

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide اعزب	7	14,0	14,0	14,0
متزوج	41	82,0	82,0	96,0
ارمل	2	4,0	4,0	100,0
Total	50	100,0	100,0	

المستوى الدراسي

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide امي	7	14,0	14,0	14,0
ابتدائي	7	14,0	14,0	28,0
متوسط	9	18,0	18,0	46,0
ثانوي	13	26,0	26,0	72,0
جامعي	13	26,0	26,0	98,0
تكوين اخر	1	2,0	2,0	100,0
Total	50	100,0	100,0	

المهنة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide بطل	18	36,0	36,0	36,0
عامل يومي	11	22,0	22,0	58,0
موظف	19	38,0	38,0	96,0
متقاعد	2	4,0	4,0	100,0
Total	50	100,0	100,0	

6ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	37	74,0	74,0	74,0
	لا	13	26,0	26,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

7ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	39	78,0	78,0	78,0
	لا	11	22,0	22,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

8ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	47	94,0	94,0	94,0
	لا	3	6,0	6,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

9ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	47	94,0	94,0	94,0
	لا	3	6,0	6,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	



## 10ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	47	94,0	94,0	94,0
	لا	3	6,0	6,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 11ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	36	72,0	72,0	72,0
	لا	14	28,0	28,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 12ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	27	54,0	54,0	54,0
	لا	23	46,0	46,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 13ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	47	94,0	94,0	94,0
	لا	3	6,0	6,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 14ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	46	92,0	92,0	92,0
	لا	4	8,0	8,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 15ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	42	84,0	84,0	84,0
	لا	8	16,0	16,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 16ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	48	96,0	96,0	96,0
	لا	2	4,0	4,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 17ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	42	84,0	84,0	84,0
	لا	8	16,0	16,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 18ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	45	90,0	90,0	90,0
	لا	5	10,0	10,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 19ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	49	98,0	98,0	98,0
	لا	1	2,0	2,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 20ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	45	90,0	90,0	90,0
	لا	5	10,0	10,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

## 21ε

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	8	16,0	16,0	16,0
	لا	42	84,0	84,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

**22ε**

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	19	38,0	38,0	38,0
لا	31	62,0	62,0	100,0
Total	50	100,0	100,0	

**23ε**

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	41	82,0	82,0	82,0
لا	9	18,0	18,0	100,0
Total	50	100,0	100,0	

**24ε**

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	46	92,0	92,0	92,0
لا	4	8,0	8,0	100,0
Total	50	100,0	100,0	